

دار الفکر

الدور البهيمية في آداب العسكرية
ترجمة محمد افندي خورشيد
معاون ديوان
الجهادية

٢

يا فتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الما أحسن آداب أصفياه وأتم تهذيب أحيائه وصلاة وسلاما
 على سيدنا محمد أول الأنبياء وخاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
 وبعد فيقول محمد أفندي خورشيد معاون بدويان الجهادية ان كتاب
 الآداب العسكرية والاخلاق المرضية وصل في النفاسة أعلاها وفي
 المحاسن مشتهاها اذ جمع من مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب ما لم
 يجمع على الاطلاق في كتاب خصوصاً وهو متعلق برجال العسكرية والطائفة
 الجهادية أمرت بترجمته من اللغة التركية الى اللغة العربية ليحسن
 وقعه في الاسماع ويتم به الانتفاع بعد عرضه على سدة دولتنا وحسين باشا
 ناظر الجهادية الفائق ببجودة آرائه وحسن ذكائه وخبرته بالحقائق
 وعلمه بالدقائق كيف لا وانه ثاني أنجال الحضرة الخديوية التي لولاها
 ما ارتفع للقدم عنان ولا رقينا في سلم المعالي من مكان الى مكان فقامت
 على قدم الاجلال مثلاً غاية الامثال وترجمته كما استطعت على
 حسب ما أمرت وبالغت في تنقيح عبارته وتهذيب اشارته حتى جاء

بِحمد الله يسر من رآه ويهيج من تلاه وها هو يحلى لعله يتلى

بشرف العسكرية وأهميتها

قبل الشرع في المقصود يجب علينا أن نورد من الكلام ما يتضح به المرام
فمنقول أن كل حكومة لا بد وأن تكون مغبوبة ومحسودة عند
الاجانب بنسبة علو شأنها وقوة شوكتها وعظم ثروتها فان كانت بلدانها
جيدة الماء والهواء وأراضيها منقبة مباركة فان نيران الحسد الكامنة
في قلوب اعدائها تزد في الاشتعال شأفا شياً وتنتهي بهم هذه الحالة اجاباً
الى السعي فيما يحل براحة أهاليها الاخراجهم عن حدودهم وإيقاع الفتن
واشغال نيران الاختلال وان كان أساس انسانياتها وآثار قوتها واحدة
شوكتها لا تزول ولا تنل بالمصائب التي تتوالى وتعاقب عليها من نتائج
الحرص والطمع والحق والحسد التي لها تأثير كآثار البارود ولكن
الحسود لا يشقى صدره ولا يسترخ قلبه وكأ أن آثار الحسد السي قد
أوقع كثيراً من الحكومات والملل ذات القوة والثروة في المذلة التي لا تحصى
على من اطلع على تواريخ الام الماضية فكذلك كل حكومة أو ملة ضعيفة
الاقدار متى وقعت في شرك طمع الاجانب الاقوياء زول حريتها وتنسكس
على رأسها وتصر في قبضة أسرهم من غير شبهة

فعلى هذا يجب على الحكومات والملل قوية أو ضعيفة أن لا تغفل عن
الاعتناء والدقة بكمال العقل والحكمة والاحتياط في اتخاذ الاسباب التي
بها تحفظ حقوقها وحريتها وتخلص من غوائل الحسد والطمع اذ حسن
جريان الوظائف الجليلة لحفظ الوطن وحماية الحرية من أهم المسائل
السياسية التي لا تيسر ادارتها في محورها الا ان يجمعها بعض الافكار
ومجردتها

ولا يخفى أن عدم تمكن الاجانب الذين من دأبهم انهم اثار الفرض والمراقبة
من تنفيذ أغراضهم ومنوياتهم لا يتأتى الا بوجود العسكرية التي هي

لسطوة الدين والوطن كأنه نعمة النسر ولا يحصل الأمن والراحة العمومية إلا بها

وكذلك هي التي تقيم بنيان شوكة الدين والوطن وسطوتهما وتحمي شأنهما وشهرتهما والضامن المتكفل بحفظ حريتهما وحمايتهما والسبب الأكبر لتأكيد الود والمصافاة ومحوم ما يعرض بين أبناء الوطن من الشقاق والنفاق وكذلك تنفيذ الأحكام وجريانها في محورها اللائق لا يتأتى إلا بأمور واضبط والربط المؤسس بالهمة العسكرية وكأنها حصن مانع لتعرض الأعداء فكذلك هي الواسطة المؤدية لتسهيل المعاملات الداخلية وزيادة على ذلك تساعد عند الاقتضاء على إجراء النظامات القافية

ولما كان تحسين الأحوال الوطنية لا يتأتى إلا بنتائج القوة العسكرية وبأمور ضبطها ووربطها بالكون العساكر بمنزلة آلة لإصلاح مجموع الأحوال واكتساب الفيوضات الإلهية والسعادة الربانية وبمنزلة خادم أمين لدينه ووطنه وجب أن لا تقوض هذه الخدمة الشريفة إلا لأشخاص مختارين من أفراد الوطن من حينية البنية والشجاعة والشموبية والادب وحسن التربية والأخلاق والأطوار المرضية وما أشبه ذلك من الصفات الحميدة واعلم أن الاستحصال على الراحة العمومية وحفظ الوطن وحماية الحرية من آثار الشجاعة والبسالة التي تبرزها صنوف العسكرية لأن جهنم للوطن أوجب عليهم أن يقرضوا كل حجر من أحجاره بقيمة الروح فمن تعرض لأخذ حجر منه برزوا إليه بما فوق الطاقة الآدمية والقوة البشرية فيقهرونه ويشكلون به ويبرزون الثبات في ميادين المحاربة بنسبة بذل أرواحهم لنوال الظفر والاستشهاد

فإن قيل إن أمثال أفراد الهيئة العسكرية وقديماهم يحسن أداء خدماتها الجليلة أمر ظاهر لا يـ~~ك~~رفن أين لنا الاطلاع على محبتهم القلبية التي عصفت بينهم من كثرة الالفة والمعاشرة مدة أقامتهم في سلك العسكرية قلنا أنك إذا امعنت النظر في تناسب حركاتهم وانتظام صفوفهم في ميدان

الحاربة لوقاية الوطن حكمت من غير شبهة بمحبتهم القلبية واتحاد قوتهم
الحيوية

ونقول أيضا ان افراد العسكرية الذين تهذب اخلاقهم بحسن النية
والحبة وخلوص الطوية تراهم اذا وفؤامدة خدماتهم العسكرية وعادوا
الى بلادهم وغير واهبتهم يملون دائما بمقتضى حسن التربية التى تخلقوا
بها والشجاعة التى جلبوا عليها التوجيه نباتهم وانهطافها الراحة اخوانهم
أبناء الوطن ويبدلون السعى والغيرة فى ذلك ويفدونهم بارواحهم

ولما كان نبات الامور الدينية وتأيد شوكتها واصلاح مجموع الاحوال
الوطنية لا يكون الامن آثارا الغيرة والشجاعة من أفراد العسكرية المنتخبين
من أجزاء الوطن ومن نتائج هجوماتهم واقحاماتهم للاخطار فى ميادين
الحاربة صاروا مستحقين محسن القوجه والالتفات من الصغير والكبير

ومن الحكيم العجيبة والاسرار الغريبة ان الالباء والامهات بعدما كانوا
لا يطبقون الصبر دقيقة واحدة على غياب أولادهم أفلاذا بكادهم وكانت
قلوبهم تحس على الدوام بالآلام المهلكة من دخولهم تحت السلاح
وتعرضهم لانواع المخاطر واستهداف صندورهم لمقذوفات الاعداء متى
فارقوهم تزل تلك الآلام القلبية التى هى من مقتضى شفقة الوالدية
ولا يشاهدون شيئا غير الا نازا روحانية مما يمنحون به من علو الهمة

ومن الحكيم العجيبة والامرار الغريبة أيضا أن الاولاد بعد ما كانوا
لا يتحملون فراق آبائهم وأمهاتهم وأقاربهم واخوانهم دقيقة واحدة اذا
دعوا للعسكرية يتركونهم ويدخلون فى سلك العسكرية بطيب نفس
وسرور تام

فأذا تأملت فى هذا جدت اعلمت أنه من تأثير الفضائل العسكرية لان العناية
الازلية والارادة الالهية قضت بأن تكون محافظة هذا العالم باتحاد
الشجعان واتفاق قلوبهم فان ادراك محاسن هذا المسلك الجليل ومن اياه
لا يكون الامن قبل الحق سبحانه وتعالى بما يوجهه فى القلوب من الشوق

والرغبة

ونقول أيضا ان أبناء الوطن تكون قلوبهم في حالة الشجوية خالصة عن
الحصل السيئة مثل الحسد والعداوة والبغضاء والمعصية وعدم الطاعة
ويسهل تخلفهم بالاخلاق الحميدة مثل الصداقة والحيمة والغيرة وحسن
المعاشرة والطاعة فهو لا اذا انتظموا في سلك العسكرية ورأوا حسن
التربية وأدركوا مزايانا الانسانية والمدنية واكتسبوا المعلومات في
القوانين والنظامات ودخلوا ميادين المحاربات وكابدوا أنواع المخاطر
صار لهم وقوف تام على استعداد كل حكومة رأوها في مدة خدمتهم
العسكرية من حيثية تجارتها وزراعتها وموجبات ثروتها والدواعي التي
تفرض بها الى عكس ذلك فحي أوفوا مدة خدمتهم العسكرية فانه باصابة
رأيهم وحسن تدبيرهم يخلصون أنفسهم ووطنهم عما يصيبهم من الحوادث
السياسة المشككة ويكونون محط النظر لحل المشكلات ويقفون محافظا
الوطن بأرواحهم وينذلون حسن مساعيهم لعمارتها وحياته ويكتسبون
بذلك الشهرة والفخر بين اهل والا قارب والاخوان

والخاص ان فضل الذين ينظمون في سلك العسكرية يجعل عن الوصف
والتعريف لان الانقياد للقوانين الموضوعية وخدمة الوطن بالشجاعة
والصداقة ومقابلة الاعداء بالصدور وبذل الارواح في خدمة الدين
والوطن شرف ومزية مخصوصة بالصنوف العسكرية لا يشكرها أحد من
سائر الاقوام والممل ودليل ذلك أن أعظم الناس ارباب الرياسة يتباهون
بإدخال أولادهم وأحفادهم وأقاربهم في سلك العسكرية ويفتخرون
بأنسابهم لها وأحب شيء عندهم أن تكون أولادهم مع أفراد الاهالي
ويقابلون صفوف الاعداء ويرزون الشجاعة والغيرة لاجاز الشرف
والفخر

ومن المحال أن تصوراتنا الصنوف السائرة بهذه الصفات الحميدة
لان الموصوف منهم بالغيرة وحب الوطن وان كان لا يتأخر عن المساعدة

والمعاونة

والمعاونة بقدر طاقتهم فيها هو لازم للاستحصال على الراحة العمومية غير أن جهدهم يكون قاصراً على المعاونة بالفعل والمال فقط أما العساكر فإنهم يحاطرون بأرواحهم في ميادين المحاربات من أجل ذلك وشستان بين هؤلاء وهؤلاء ولذلك صار حق التقدم اصنوف العسكرية على الصنوف السائرة ظاهراً كالشمس هــذا وان مساعى الصنوف السائرة بما كانت بقصد الاستحصال على الثروة أما العساكر فإن بذلهم أنفسهم لم يكن الا لوقاية الوطن وتأيد شوكتهم لانه لم يكن لهم رأس مال غير أرواحهم وأيضاً الصنوف السائرة محمية للوطن أما العسكرية فإنها الخامية والمجيرة له ولذلك وجب على العساكر أن يتجنبوا الذلة والمسكنة ويتوقوهم او يقفون أمام أى ضابط عظيم بالشهامة والهيبة العسكرية ويؤدون المراسم التعظيمية على هذا الوجه

ولاتظن أن وقوفهم بهذه الحالة وهذه الشهامة مجرد اظهار شرف العسكرية بل لكونهم معدودين لحماية الدين والوطن وجب عليهم أن لا يفعلوا شيئاً من حركات العجز والمسكنة كما يفعل غيرهم فالذي يليق بشأنهم أن تكون حركاتهم بالادب والشهامة التي هي الركن الاعظم للعسكرية وأن يعاملوا بعضهم بالتوقير والتعظيم

ولاتظنهم يجعلون حركاتهم هذه مجرد اظهار الانفة والتعظيم كلابيل لكونهم مأمورين بأن يكملوا بجمل سؤد كياتهم عين من يتظر الى الوطن وأبنائه بالاستخفاف ومأمورين بضرب المدافع والبنادق على ترسانات العدو وقلاعهم واستحكاماته المعقدة عليها حتى يجعلوها مساوية للتراب

ولاتظن أن مأموريتهم منحصرة في مقابلة الاعداء ومقاتلة الاشرار بل زيادة على ذلك وقفوا أنفسهم على حفظ شرف الدين والوطن ولا يؤثر أرواحهم عن احيائهم ووقاية أبناء الوطن وأموالهم واستحصالهم على المقاصد المطلوبة

واعلم أنه لفضل العسكرية وشرفها الظاهر كالشمس قد تخصص لها ملابس

بعلامات تميزها عن غيرها بالنسبة لما احرزته من الفضائل المعنوية حتى
ان من تجاسر على تقليد ملايسها من آحاد الناس حكم عليه بمقتضى
القانون بالجزاء والمواخذة

هذا وان العساكر الذين استعوضوا فوائدهم الذاتية بخدمة الدين والوطن
مدة اقامتهم بسلك العسكرية يؤدون ما يكلفون به من الخدمات بحسن
الطاعة والالتزام بدون أدنى تراخ ولا اهمال ويصرفون قواهم البدنية
والفكرية وملكاتهم العقلية ويستعملون ما اودع في أيديهم من السلاح
في الامور المأمورين باجرائها

ومن المعلوم أنه اذا كان واحدا من الناس متخلقا بالشجاعة والغيرة وأخذته
الحمية مرة واحدة في عمره لواحد من أبناء جنسه وخطر على الهلاك لوقايته
من عدوه وفداء بنفسه فإنه يشتهر ذكره ويعلو قدره ويحبه الناس
ويعظمونه في كل آن ويشيرون اليه بالبنان فتأهيك بمن يرضى بمقاساة البرد
والمطر والتلج لايلاونهن اراوينتهن من ديار الى ديار ويؤثر حياءه ووطنه
وبقاءه على شيوخه وزوجه ويقبحهم الاخطار مرارا عديدة لانقاذ أبناء
وطنه من ورطة الهلاك وحيث أن ما احرزته صنوف العسكرية بين سائر
الاقوام والملل من المزية والاعتبار انما هو من مقتضى هزاياها الذاتية
الخاصة بها فشرها وقدرها معلوم لكل دولة وملة لان المحافظة على القوائد
العمومية في حالتي السفر والحضرية - نذل الارواح هي أول وظيفة للعساكر
أما وظيفة الاهالي فان كل واحد منهم يقضى عمره في صنعتة وحرقتة
بالرافاهية وفراغ البال للاستحصال على منافعها الذاتية الخاصة به

وكذلك متى ظهر من العدو ما يدل على سوء قصد ونية أو حركة للهجوم على
الوطن يبادرون في الحمال بابقاء واجبات ذمتهم ويقفون له في الحدود
ويدخلون في ميادين المعركة مع جهلهم بحصول الغالبية أو المغلوبة
ويتهيئون للمحاربة مع أن اقتحام الاخطار الجهولة النتيجة ليس من وظيفة
كل شجاع فان قيل هل في العساكر من يكون قادرا على ايقام وظيفة وحائرا

لشأن العسكرية وشرفها ويتوقف إذا أمر بذلك دقيفة واحدة أو يتأخر
خطوة واحدة أو يمنع عن إجراء الحركات بالشجاعة إذا أمر بالهجوم
على العدو قلنا كلا فانهم متى صادفوا فرقة العدو وهجموا عليها كالسباع
الضارية بالشجاعة التامة ولا يعوقهم عنها ما يصادفهم من الانهار
والنهرات والتساول والوديان وهجموا أيضا بالصولة والحسرة على القلاع
والاستحكامات لضبطها وتسخيرها ويعدون آثار الجروح التي تصيب
صدورهم وجباههم من الرصاص والسيف نشان اقتحار لهم

وأيضا اذا جاعوا أو عطشوا أو كابدوا أنواع المحن والمشايق التي تقع بالطبع
في السفريات فانهم لا يتضرعون من حالهم ولا يتشككون بل يرى على
نواصيهم آثار الشجاعة وأنوار المسرات وينتظرون كل نوع من أنواع
الظفر والغلبة بالعناية الأزلية والتوفيقات الالهية ولا يتفكرون البتة
في أمورهم الذاتية ويصرفون قواهم البدنية والعقلية لمحافظة
الاحوال الدينية والوطنية

ونقول أيضا ان ثروتهم المالية وان كانت لاتساعدهم على ابراز السخاوة
الطبيعية المركوزة في خلقهم الاصلية من القوة الى الفعل الا أنهم
لا يتأخرون عن محافظة الوطن يسذل جواهر ارواحهم التي هي أعز من كل
شيء لاطهار المرواة والسخاوة وزيادة عن غيرهم ولا يوجد أحد غير العساكر
من أرباب الثروة والمرواة يسخو بروحه لحفظ الدين والوطن

ولما كان كل ما مورى ان المخاطر التي تكبدها العساكر في الخدمات
المطلوبة منهم شاقة بالنسبة لخدمته كانت النسبة بين الخدمة العسكرية
والخدمة الملكية كما بين السماء والارض

أما المعاش الذي يعطى لهم فانه في مقابلة ما حصل لهم من الشقاء والتعب
ولا يتصور أن قيامهم بحسن تأدية ما كفوا به من الخدمات العسكرية
طمة فنيا يعطى لهم من الدراهم اذ لا يتصور في كل ذي روح أن يفرط في
روحه من أجل الدراهم واذا تأملت بعين الحق والانصاف علمت أن كافة

الدقود الموجودة في الدنيا بأسرها لا تساوى عند الانسان روحه فمن ثم يظهر لنا أن العساكر الذين أذوا خدماتهم يكمل الرغبة والاخلاص لم يكن ذلك منهم طمعاً في أمر المعاش وإنما هو محبة في وجهه تعالى والقوز لديه بالاجر والثواب

ومن الممتنع أيضاً أن يقال ان ما أبرزوه من القوة والمروءة لحفظ الدين والوطن هو لاجل ذلك أو لغرض ما نالوه من التشويقات والمكافآت لحسن امتثالهم وقيامهم بتأديته ما كلفوا به من الخدمات بل الحق أن يقال ان ذلك ما كان منهم الا لخفض اعلاء الشهرة والشرف كما هو معلوم لكل أمة وإذا تأملت بعين الدقة في دواوين الشعروا ثمار المورخين وجدت صفاتهم مزينة بالكلام فيما أبرزوه شجعان العساكر من الخدمات المبرورة وعلمت من التأمل بعين الاعتبار في هذه الآثار أن ما حصل من الضبط والربط وتسوية مصالح الامم من عهد آدم الى الآن ما كان الا بواسطة العساكر

✽ الفرائض العمومية ✽

لما كانت الداعية المعنوية التي تحرك الناس وتشوقهم هي قوة وجدانية أو ملكة روحانية تنبعث من الاحتياج الحقيقي لوجوب المساعدة والتعاون والتناصر في مراعاة الحقوق العمومية والالتقاء للقوانين الشرعية والنظامية وتحكيم أساس المدينة كان ذلك مشعراً بأن المساعدة لبعضنا بعضاً هي الفريضة العمومية

واعلم أن القوة العاقلة وإن كانت تهذب الاخلاق وتعين فرائض المعاملات الرفيعة في حق الاولاد والعيال والاباء والامهات وأن سائر الاقوام والممل وأن كانت أوصت ونهت في كتبها الخامة بها وجوب تأدية هذه الفرائض وإن كل انسان يعامل أبناء وطنه بالاحترام كما يعامل عياله وأصدقائه وأحبابه وأن الكتب الالهية وما تفرع منها من القوانين السياسية وإن كانت كافية ومتكفلة بمحسن جريان المعاملات المذكورة ومنع ما يخالف مقتضيات الانسانية فيما يختص بأمرى التعاون والتناصر

الأأن تنفيذ أحكام هذه القوانين يحتاج الى قوة قاهرة وسطوة باهرة ولا يتأتى ذلك الا بوجود العساكر المنتظمة في زمانها هذا ولذلك صارت العساكر هي الواسطة الحقيقية لاصلاح الاحوال الدينية والوطنية ومامن ملة أو حكومة تخلو من العساكر الا ويختل حالها وتتعذر راحتها اذ يبدل الارواح في خدمة الدين والوطن هي أول وظيفة للعساكر وكل انسان ينتظم في سلك العسكرية ويحجز فضاء قلها ويستقيم في مسلكها ويعرف قدرا هامة خدماتها ويؤتيهم ابدون أدنى تراخ وتساهل فانه يحفظ شرفها وينال المكافآت الدينية والاخرية

وكما ان حسن القيام بتأدية الوظائف العسكرية موجب لعلو شرف الدين والوطن وتأييد عزهما وشأنهما فكذلك الاهمال والتراخي في تأديتهما يستلزم اضمحلال حالهما بقدر هذه الدرجة ولذلك قد استحق الاجر في الدنيا والثواب في الآخرة ~~كل~~ من أحسن القيام بتأدية وظيفته العسكرية ومن فعل شيئا مخالفا لها استحق الجزاء الشديد في الدنيا والآخرة وكما أن كل واحد من أفراد الناس لا يقدر على دفع ما يضروه وجلب ما ينفعه ويقيه وأن معاونة بعضهم بعضا بالاتحاد في جميع أحوالهم الذاتية هو من الامور الطبيعية فكذلك معاونة العساكر بعضهم بعضا باتحاد القلوب والايدي لمحافظة الدين والوطن والامور المتعلقة بالانسانية وفعل ما يقرب عليه حصول الاسباب المستلزمة للمنافع العمومية في الحال والاستقبال هو من مقتضيات المدنية

وحيث ان المدنية التي لها محاسن كثيرة مبنية على قاعدة التعاون والتناصر وثبات هذه القاعدة لا يكون الا بتنفيذ المعاملات الجارية بالتطبيق للقوانين الشرعية والسياسية فينبذ لاحق لاحد أن يفعل أمرا مخالفا للقوانين الالهية التي هي ميزان العقل والحكمة

ولذلك اذا كانت أهالي أية جهة يخالفون ما هو مقرر وض عليهم من التكاليف الشرعية والسياسية وجب على المأمورين بتنفيذ الاحكام

وتشريعها أن يسدوا لهم في أول الامر نصاب مؤثرة ليعودوا من طريق الضلال الى طريق الرشاد وان لم تجد نصيحتهم فلهزم أن يعاملوهم ببعض معاملات تكدينية وتوقية وان لم يؤثر ذلك فيهم فلهزم أن يعاملوهم بالمجازاة التأديبية بالشدة تدريجيا لانهم مجبورون على حسن تربيتهم والزام أفراد الوطن بما يستلزم اصلاح أحوالهم كما حصل ذلك من سعي آبائهم وأجدادهم وأقاربهم وأعيانهم جيلا بعد جيل ويشوقون أبناء الوطن من غير استثناء بالاستخدام في الخدمات النافعة لحفظ شرفه

واعلم أن محافظة الوطن ليست محولة على أصحاب الاملاك والاراضي فقط بل لما كان جميع الاغنياء والفقراء والامراء والضعفاء معدودين من أفراد الوطن كان كل منهم مكلفا بحب وطنه ومحافظة من غير استثناء

وحيث ان جميع أبناء الوطن كعائلة في بيت واحد وكل عائلة مجبورة على تدارك لوازم المعيشة والحوائج الضرورية اللازمة لادارة منزلها فأبناء الوطن مجبورون على اجتماعهم باتحاد القلوب والالسة لحفظ شرف الوطن ووقايتهم من تعرض الاعداء وتمهيد مبانى الامنية وترقى آثار المدينة وادارة المعاملات الجارية في محورها الثلاثي بها

وحيث ان جميع أبناء الوطن تربوا في رفاهية ومامن غنى أو فقر منهم الاولة نصيب من الشرف والفخر على قدر حاله فهل محبتنا الوطنية التي هي شعبة من اعتقاداتنا الدينية لا تكلفنا يذل افعالنا البدنية وملكاتنا العقلية لوقاية الوطن وحفظ شرفه

ونقول أيضا لما كانت وقاية العقائد الدينية التي هي الواسطة في ارتباط الهمة الوطنية لا تتأقى الابتغى الاحكام المشروعة بدون خوف ولا أنجام من أى قوم وأية مله وجب على أبناء الوطن ان يحبوه ويحفظوه زيادة عن أرواحهم ويكونوا قلبا واحدا ويدوا واحدة ولا يملوا وقدرة فيما يترتب عليه حفظه من تعرض الاعداء ولو يذل أرواحهم اقتداء بما أبرزه آبائهم وأجدادهم من البسالة والنبات في ذلك

وكذا يجب علينا ان نتأمل في الوقائع الماضية ونقتفي أثر الذين خدموا الدين والوطن بالصادقة والشجاعة لنكون خير خلف من بعدهم

❦ الاصول التحليفية ❦

لما كانت القوة العاقلة والناطقة هما أشرف الخصائص الانسانية الحميدة التي تعلى قدره وشأنه اذ بالقوة العاقلة يميز الانسان الخير من الشر والناطقة يفهم أبناء جنسه مضراته وبهم ما يحفظ نفسه وغيره من أنواع المهلك كانت حامية المنافع العمومية من أجل الخصال الانسانية وأشرفها ولما كان اللسان هو آلة لظهور المضمرات القلبية وجب على الانسان أن يعوده على الصدق ليزيد في قدره ومزجه اذ لو عوده على الكذب لانخرجه من الحالة الانسانية وجرده عن العقل والمعرفة بالكلية وأدخله في سلك البهيمة وأزرى بشهرته وشرفه

ونحن نقول ان البهائم أحسن من الكذاب لانهم ان ظلموا فلا يظلمون الا أنفسهم أما الكذاب فانه مع كونه ظالم لنفسه بسبب لسانه ويعاقب في الدنيا والاخرة على كذبه واقتراعه فلا يكتفي بذلك بل تدعوه جبلته لوقوع العالم في الشر والفساد بكلمتين يخترعهما كذبا وفضلا عن أن هذه الخصلة الذميمة يفوق بها صاحبها على الحيوانات الضارية والادغة تورث النقص في شرفه ومزجه والغرض من بسط هذه المقدمة بيان المزية في صدق اللسان المأمور بادارة القوة الناطقة لان شرف الانسان ومزجه لم تكن في صورته وقيافته

ولاجل حفظ الشرف واللسان عن الكذب والبهتان اتخذت الاصول التحليفية قاعدة مرغية لمافهم من السرو والحكمة الا في بيانها تفصيلا فان قبل ان صداقة عساكرنا لا تتوقف على اجراء هذه الاصول قلنا انها جارية في حق عساكرنا وريالهم فيها من ايا عظيمة هذا ولا بد من شرحها وبيان أسباب عدم مراعاتها عندنا اذ ذلك لا يخلو من الفائدة فنقول اذا تأمل الانسان بعين الاعتبار في هيئة الكواكب الثابتة والسيارة

وكيفية ارتباطها ببعضها فانه يثبت في اعتقاده ويعظم في قلبه قدرة خالقه
وهيبته واعتقاده أنه لا شيء أخوف وأدهش من الحلف بالقادر القهار باطلا
وكذلك لا يتصور وجود شيء يعالوه شرف الانسان وقدره مثل اجتهاده
في احترام العظيمة الالهية وصيانة العهد واليمين وسعيه فيما يترتب عليه
ابراز المواد الخيرية المقيمة باليمين من القوة الى الفعل واجتنابه كل أمر
يخالف ذلك

وأيضاً المدعى اذا أراد أن يثبت دعواه في حضوركم أو مجلس عرفي فانه
يكلف ابتداءً بأقامة الدليل اما بابرار شاهد أو مسند وإذا عجز عن ذلك كلف
المدعى عليه باليمين وربما كلف المدعى أيضاً باليمين في المجالس العرفية تحقيقاً
للمدعى وتأيد الشرفه واقناعاً للمعاضرين ومن ثم يعلم أن الغرض من القسم
بواجب الوجود هو أن يكون سبحانه وتعالى شاهد اعليه وإذ ذلك اذا حث
الحالف في عيینه وظهر كذبه اسود وجهه عند الله تعالى وفقد شرفه وشهرته
من بين أمثاله وإذا تكلم فلا يصدق وان صدق فكلامه لا يعتمد ويحمل على
الخداع والغش فان قيل ان المثل المضروب وهو قال الكذاب (اصاب
منزلي الحريق فما رأى من مصدق له ولا صديق) شائع في كل ملة ولسان فلولم
يضرب هذا المثل للكذاب ما الذي كان يضرب لهم من الامثال قلنا ما كان
يمكن أن يضرب له مثل من الامثال لان من كذب في عيینه مرة واحدة
وتصدى مرة أخرى لليمين لا يثبت ادعائه فلا يصدق من عرفه من الناس
بل تزداد شهرتهم فيه ولا يثقون بأيمانه ويتجرد عن شرف الانسانية ومن يمتها
ويتجنبه الناس وأيماناً وجه لا يرى غير التحقير وإذا تكلم لا يرى غير
الاستهزاء من الصغير والكبير

أما من صدق في كلامه واجتهد في حسن ايفاء العهد واليمين فقد عاش عزيزاً
وعظم قدره في أعين الناس وصار كلامه العادي عندهم مصداقاً ونازلاً القوز
والنجاح في الدنيا والاخرة ولذلك كان من العقل والحكمة أن يكلف
باليمين كل من يقتطم في سلك العسكرية بأن لا يستعمل سلاحه الذي هو عماد

الراحة العمومية للوطن بسوء المدافعة

وأيضاً كل من تأمل للعظمة الالهية وأشهد الباري سبحانه وتعالى بأن يخدم دينه ووطنه بكل الصداقة وأن الاسلحة التي تسبب ليدمة الامينة لا يتخذها الآلة لمقاومة الاعداء ووقاية اللواء المتمتع بالامن والامان في ظل سطوته من تعرض الاعداء فانه من المحال أن ينكث في كلامه ولا يبذل روحه

وكذلك لما كان من الواجب على ابناء الوطن ان يتطروا الى بعضهم بعين الشفقة كما تنظر الام لولدها ويحتمدوا في صيانة ارواحهم وشرفهم اللذين هما أعز من كل شيء عندهم فاذا كفوا باليمين واحداً واحداً عند تسليمهم سلاح المدافعة لاجل التأمين على ابراز الجبهة والصداقة وفداء الارواح بأي نوع كان في طريق الشجاعة وجعل أعين العدو هدفاً لمقذوفات البسالة فلا شك أنهم بعد اجراء الاصول التحليفية وان كان بعضهم يلوح على وجهه نوع من الخيانة لا يقصرون في السعي والغيرة لبقاء العهد واليمين حتى لا يكونوا محقرين في أعين الناس واخوانهم ولا تكون وجوههم مسودة في الآخرة أمام من لا يوجد عنده قدر ذرة من الانسانية فهذا وجه آخر

ونقول ايضاً ان العسكري اذا أقسم بالله في عهده بأن يخدم دينه وملكته بكل الصداقة فان تأثرات الاسم المقدس المقسم به تحو هو واجسه النفسانية وتزبلها وتحسن سريره ويصير أميناً محترماً في عين ضباطه واخوانه العساكر ومتى صار كذلك كان أهلاً للاستخدام في الخدمات المهمة التي بها حياة الوطن وكذلك متى صار أميناً صادقاً في خدمة وطنه مطيعاً للاحكام الحربية والنظامات العسكرية ائتمن على ما يباح اليه من سرائر الخدمات العسكرية المهمة ومتى صار ذارياً وقدره على حل المشكلات الخفية والجلية التي تظهر في الارادى والقرعة قولات أو في سائر الجهات كان جديراً بأن تفوض اليه تلك الوظائف

وحيث ان هذه المزايا الجليلة لا تكون الا باجراء الاصول التحليفية صارت هذه الاصول مرعية الاجراء في دول أوروبا ومعدودة عندهم من الامور

والرغبة

ونقول أيضا ان أبناء الوطن تكون قلوبهم في حالة الشجوية خالية عن
الخصال السيئة مثل الحسد والعداوة والبغضاء والمعصية وعدم الطاعة
ويسهل تخلفهم بالاخلاق الحميدة مثل الصداقة والحمية والغيرة وحسن
المعاشرة والطاعة فهو اذا انتظموا في سلك العسكرية ورأوا حسن
التربية وأدركوا من ايا الانسانية والمدنية واكتسبوا المعلومات في
القوانين والنظامات ودخلوا ميادين المحاربات وكبدوا أنواع المخاطر
صار لهم وقوف تام على استعداد كل حكمة رأوها في مدة خدمتهم
العسكرية من حيثية تجارتهم وزراعتهم وموجبات ثروتها والدواعي التي
تقضي بها الى عكس ذلك فحق أوفوا مدة خدمتهم العسكرية فانه باصا
رأيهم وحسن تدبيرهم يخلصون أنفسهم ووطنهم عما يصيبهم من الحوادث
السياسة المشككة ويكونون محط النظر لحل المشكلات ويقدون محافظة
الوطن بأرواحهم ويذلون حسن مساعيهم لعمارته واحيائه ويكتسبون
بذلك الشهرة والفخر بين اهل والا قارب والاخوان

والخاص ان فضل الذين ينظمون في سلك العسكرية يجعل عن الوصف
والتعريف لان الانقياد للقوانين الموضوعية وخدمة الوطن بالشجاعة
والصداقة ومقابلة الاعداء بالصمود وبنيل الارواح في خدمة الدين
والوطن شرف ومزية مخصوصة بالصنف العسكري لا يشكرها احد من
سائر الاقوام والممل ودليل ذلك أن أعظم الناس ارباب الرياسة يتباهون
بإدخال أولادهم وأحفادهم وأقاربهم في سلك العسكرية ويفتخرون
بأنسابهم لها وأحب شيء عندهم أن تكون أولادهم مع أفراد الاهالي
ويقابلون صفوف الاعداء ويرزون الشجاعة والغيرة لاجراز الشرف
والفخر

ومن المبال أن يتصور ان تصاف الصنف السائرة بهذه الصفات الحميدة
لان الموصوف منهم بالغيرة وحب الوطن وان كان لا يتأخر عن المساعدة

والمعاونة بقدر طاقتة فيما هو لازم للاستحصال على الراحة العمومية غير
أن جهده يكون قاصرا على المعاونة بالفعل والمال فقط أما العساكر فإنهم
يخاطرون بأرواحهم في ميادين المحاربات من أجل ذلك وشستان بين هؤلاء
وهؤلاء ولذلك صار حق التقدم اصنوف العسكرية على الصنوف السائرة
ظاهرا كالشمس هـ ذوا ن مساعي الصنوف السائرة بما كانت بقصد
الاستحصال على الثروة أما العساكر فإن بذلهم أنفسهم لم يكن اللوفاية
الوطن وتأييد شوكته لانه لم يكن لهم رأس مال غير أرواحهم وأيضاً
الصنوف السائرة محبة للوطن أما العسكرية فإنها الحامية والمجيرة له
ولذلك وجب على العساكر أن يتجنبوا الذلة والمسكنة ويتوقوهم أوي يقفون
أمام أي ضابط عظيم بالشهامة والهيبة العسكرية ويؤدون المراسم
التعظيمية على هذا الوجه

ولاتظن أن وقوفهم بهذه الحالة وهذه الشهامة لمجرد اظهار شرف
العسكرية بل لكونهم معدودين لحماية الدين والوطن وجب عليهم أن
لا يفعلوا شيئا من حركات العجز والمسكنة كما يفعل غيرهم فالذي يليق بشأنهم
أن تكون حركاتهم بالادب والشهامة التي هي الركن الاعظم للعسكرية
وأن يعاملوا بعضهم بالتوقير والتعظيم

ولاتظنهم يجعلون حركاتهم هذه لمجرد اظهار الانفة والتعظيم كلابل لكونهم
مأمورين بأن يكملوا بجميل سونيكاتهم عين من ينظر الى الوطن وأبنائه
بالاستخفاف ومأمورين بضرب المدافع والبنادق على ترسانات العدو
وقلاعهم واستحكاماته المعتمد عليها حتى يجعلوها مساوية للتراب

ولاتظن أن مأموريتهم مخصصة في مقابلة الاعداء ومقاتلة الاشرار بل
زيادة على ذلك وقفوا أنفسهم على حفظ شرف الدين والوطن ولا يؤثر
أرواحهم عن احيائهم ووقاية أبنائ الوطن وأموالهم واستحصالهم على
المقاصد المطلوبة

واعلم أنه بفضل العسكرية وشرفها الظاهر كالشمس قد تخصص لها ملابس

بعلامات تميزها عن غيرها بالنسبة لما احرزته من الفضائل المعنوية حتى
ان من تجاسر على تقليد ملابسها من آحاد الناس حكم عليه بمقتضى
القانون بالجزاء والمواخذة

هذا وان العساكر الذين استعوضوا فوائدهم الذاتية بخدمة الدين والوطن
مدة اقامتهم بسلك العسكرية يؤدون ما يكلفون به من الخدمات بحسن
الطاعة والانقياد بدون أدنى تراخ ولا اهمال ويصرفون قواهم البدنية
والفكرية ومساكناتهم العقلية ويستعملون ما اودع في أيديهم من السلاح
في الامور المأمورين باجرائها

ومن المعلوم أنه اذا كان واحد من الناس متخلة بالشجاعة والغيرة وأخذته
الحمية مرة واحدة في عمره لواحد من أبناء جنسه وخطر على الهلاك لوقايته
من عدوه وفداء بنفسه فانه يشتهر بـ **كبره** ويعلم وقدره ويحبه الناس
ويعظمونه في كل آن ويشيرون اليه بالبنان فناهيك عن يرضى بمقاساة البرد
والحر والثلج لبلاده ونهار او ينتقل من ديار الى ديار ويؤثر حياة دينه ووطنه
وبقاءه على شيوخه وروحه ويقحم الاخطار مرارا عديدة لانقاذ أبناء
وطنه من ورطة الهلاك وحيث أن ما احرزته صنوف العسكرية بين سائر
الاقوام والملل من المزية والاعتبار انما هو من مقتضى مزايها الذاتية
الخاصة بها فشرافها وقدرها معلوم لكل دولة وملة لان المحافظة على القوائد
العمومية في حالتي السفر والحضرية - بذل الارواح هي أول وظيفة للعساكر
أما وظيفة الاهالي فان كل واحد منهم يقضى عمره في صنعته وحرقتة
بالرفاهية و فراغ البال للاستحصال على منافعها الذاتية الخاصة به

وكذلك متى ظهر من العدو ما يدل على سوء قصد ونية أو حركته للهجوم على
الوطن يبادرون في الحمال بايقاع واجبات ذمتهم ويقفون له في الحدود
ويدخلون في مبادي المعركة مع جهلهم بمحصل الغلبة أو المغلوبة
و يتهيئون للمحاربة مع أن اقتحام الاخطار الجهولة النتيجة ليس من وظيفة
كل شجاع فان قيل هل في العساكر من يكون قادرا على ايقام وظيفته وحائرا

لشأن العسكرية وشرفها ويتوقف إذا أمر بذلك دقيقة واحدة أو يتأخر
خطوة واحدة أو يمنع عن إجراء الحركات بالشجاعة إذا أمر بالهجوم
على العدو قلنا كلا فانهم متى صادفوا فرقة العدو هجموا عليها كالسباع
الضارية بالشجاعة التامة ولا يعوقهم عنها ما يصادفهم من الانهار
والنهرات والتلول والوديان وهجموا أيضا بالصولة والجسارة على القلاع
والاستحكامات لضبطها وتسخيرها ويعدون آثارا للجروح التي تصيب
صدورهم وجباههم من الرصاص والسيوف نشان اقتنار لهم

وأيا اذا جاعوا أو عطشوا أو كابدوا أنواع المحن والمشاق التي تقع بالطبع
في السفريات فانهم لا يتضجرون من حالهم ولا يتشكون بل يرى على
نواصيهم آثار الشجاعة وأنوار المسرات وينتظرون كل نوع من أنواع
الظفر والغلبة بالعناية الازلية والتوفيقات الالهية ولا يتفكرون البتة
في أمورهم الذاتية ويصرفون قواهم البدنية والعقلية لمحافظة
الاحوال الدفينة والوطنية

ونقول أيضا ان ثروتهم المالية وان كانت لاتساعدهم على ابراز السخاوة
الطبيعية المركوزة في خلقهم الاصلية من القوة الى الفعل الا أنهم
لا يتأخرون عن محافظة الوطن يبدل جواهر أو واحد منهم التي هي أعز من كل
شيء لانهما المرأه والسخاوة زيادة عن غيرهم ولا يوجد أحد غير العساكر
من أرباب الثروة والمروءة يسخو بروحه لحفظ الدين والوطن

ولما كان كل ما مورى ان المخاطرات التي تكابدها العساكر في الخدمات
المطلوبة منهم شاقة بالنسبة لخدمته كانت النسبة بين الخدمة العسكرية
والخدمة الملكية كما بين السماء والارض

أما المعاش الذي يعطى لهم فانه في مقابلة ما حصل لهم من الشقاء والتعب
ولا يتصور أن قيامهم بحسن تأدية ما كفوا به من الخدمات العسكرية
طمعافيا يعطى لهم من الدراهم اذ لا يتصور في كل ذي روح أن يفرط في
روحه من أجل الدراهم واذا تأملت بعين الحق والانصاف علمت أن كافة

القود الموجودة في الدنيا بأسرها لا تساوى عند الانسان روحه فمن ثم يظهر
لنا أن العساكر الذين أذوا خدماتهم بكمال الرغبة والاخلاص لم يكن ذلك
منهم طمعاً في أمر المعاش وإنما هو محبة في وجهه تعالى والقوز لديه بالاجر
والثواب

ومن المستنع أيضاً أن يقال ان ما أبرزوه من القوة والمروءة لحفظ الدين
والوطن هو لاجل ذلك أو لغرض ما نالوه من التشويقات والمكافآت
لحسن امتثالهم وقيامهم بتأدية ما كلفوا به من الخدمات بل الحق أن يقال
ان ذلك ما كان منهم الا لحض اعلاء الشهرة والشرف كما هو معلوم لكل أمة
وإذا تأملت بعين الدقة في دواوين الشعراء آثار المؤرخين وجدت صفهم
مزيينة بالكلام فيما أبرزه شجعان العساكر من الخدمات المبرورة وعلمت من
التأمل بعين الاعتبار في هذه الآثار أن ما حصل من الضبط والربط
وتسوية مصالح الامم من عهد آدم الى الآن ما كان الا بواسطة العساكر

❦ الفرائض العمومية ❦

لما كانت الداعية المعنوية التي تحرك الناس وتشوقهم هي قوة وجدانية
أوملكة روحانية تنبعث من الاحتياج الحقيقي لوجوب المساعدة والتعاون
والتناصر في مراعاة الحقوق العمومية والانقياد للقوانين الشرعية
والنظامية وتحكيم أساس المدينة كان ذلك مشعراً بأن المساعدة لبعضنا
بعضاً هي الفريضة العمومية

واعلم أن القوة العاقلة وإن كانت تهذب الاخلاق وتعين فرائض
المعاملات الرفيعة في حق الاولاد والعيال والاباء والامهات وأن سائر
الاقوام والممل وأن كانت أوصت ونهت في كتبها الخامة بما هو جوب تأدية
هذه الفرائض وإن كل انسان يعامل أبناء وطنه بالاحترام كما يعامل عياله
وأصدقائه وأحبابه وأن الكتب الالهية وما تفرع منها من القوانين
السياسية وإن كانت كافية ومتكفلة بمحسن جريان المعاملات المذكورة
ومنع ما يخالف مقتضيات الانسانية فيما يختص بأمرى التعاون والتناصر

الأأن تنفيذ أحكام هذه القوانين يحتاج الى قوة فاهرة وسطوة باهرة ولا يتأتى ذلك الا بوجود العساكر المنظمة في زمانها هذا ولذلك صارت العساكر هي الواسطة الحقيقية لاصلاح الاحوال الدينية والوطنية ومامن ملة أو حكومة تخلو من العساكر الا ويحتل حالها وتنعدم راحتها اذ ينزل الارواح في خدمة الدين والوطن هي أول وظيفة للعساكر وكل انسان ينتظم في سلك العسكرية ويجوز فضايلها ويستقيم في مسلكتها ويعرف قدر اهمية خدماتها ويؤتيهم ابدون أدنى تراخ وتساهل فانه يحفظ شرفها وينال المكافآت الدنيوية والاخرية

وكان حسن القيام بتأدية الوظائف العسكرية موجب لعلو شرف الدين والوطن وتأييد عزهما وشأنهما فكذلك الاهمال والتراخي في تأديتها يستلزم اضمحلال حالهما بقدر هذه الدرجة ولذلك قد استحق الاجر في الدنيا والثواب في الآخرة ~~كل~~ من أحسن القيام بتأدية وظيفته العسكرية ومن فعل شيئا مخالفا لها استحق الجزاء الشديد في الدنيا والآخرة وكأن كل واحد من أفراد الناس لا يقدر على دفع ما يضره وجلب ما ينفعه ويقيه وأن معاونة بعضهم بعضا بالاتحاد في جميع أحوالهم الذاتية هو من الامور الطبيعية فكذلك معاونة العساكر بعضهم بعضا باتحاد القلوب والايدي لمحافظة الدين والوطن والامور المتعلقة بالانسانية وفعل ما يترب عليه حصول الاسباب المستلزمة للمنافع العمومية في الحال والاستقبال هو من مقتضيات المدنية

وحيث ان المدنية التي لها محاسن كثيرة مبنية على قاعدة التعاون والتناصر وثبات هذه القاعدة لا يكون الا بتنفيذ المعاملات الجارية بالتطبيق للقوانين الشرعية والسياسية فينتد لاحق لاحد أن يفعل أمرا مخالفا للقوانين الالهية التي هي ميزان العقل والحكمة

ولذلك اذا كانت أهالى أية جهة يخالفون ما هو مقرر وض عليهم من التكاليف الشرعية والسياسية وجب على المأمورين بتنفيذ الاحكام

وتشريعها أن يسدوا لهم في أول الامر نصاب مؤثرة ليعودوا من طريق الضلال الى طريق الرشاد وان لم تجد نصيحتهم فلهم أن يعاملوهم ببعض معاملات تكديرية وتوبيخية وان لم يؤثر ذلك فيهم فلهم أن يعاملوهم بالمجازاة التأديبية بالشدّة تدريجاً لانهم مجبورون على حسن تربيتهم والزام أفراد الوطن بما يستلزم اصلاح أحوالهم كما حصل ذلك من سعي آبائهم وأجدادهم وأقاربهم وأعيانهم جيلاً بعد جيل وبشوقون أبناء الوطن من غير استثناء بالاستخدام في الخدمات النافعة لحفظ شرفه واعلم أن محافظة الوطن ليست محمولة على أصحاب الاملاك والاراضي فقط بل لما كان جميع الاغنياء والفقراء والامراء والضعفاء معدودين من أفراد الوطن كان كل منهم مكلفاً بحب وطنه ومحافظة من غير استثناء وحيث ان جميع أبناء الوطن كعائلة في بيت واحد وكل عائلة مجبورة على تدارك لوازم المعيشة والحوائج الضرورية اللازمة لادارة منزلها فأبناء الوطن مجبورون على اجتماعهم باتحاد القلوب والالسنه لحفظ شرف الوطن ووقايته من تعرض الاعداء وتمهيد مبانى الامنية وترقى آثار المدينة وادارة المعاملات التجارية في محورها للاتقيها وحيث ان جميع أبناء الوطن تربوا في رفايته ومامن غنى أو فقر منهم الاولة نصيب من الشرف والفخر على قدر حاله فهل محبتنا الوطنية التي هي شعبة من اعتقاداتنا الدينية لا تكلفنا يذل افعالنا البدنية وملكاتنا العقلية لوقاية الوطن وحفظ شرفه

ونقول أيضاً لما كانت وقاية العقائد الدينية التي هي الوساطة في ارتباط الهمة الوطنية لا تتأقى الابتغيد الاحكام المشروعة بدون خوف ولا أنجام من أي قوم وأية ملة وجب على أبناء الوطن ان يحبوه ويحفظوه زيادة عن ارواحهم ويكونوا قلباً واحداً ويداً واحدة ولا يملوا قدرة فيما يترتب عليه حفظه من تعرض الاعداء ولو يذل ارواحهم اقتداء بما أبرزه آبائهم واجدادهم من البسالة والنبات في ذلك

وكذا يجب علينا ان نتأمل في الوقائع الماضية ونقتفي أثر الذين خدموا الدين والوطن بالصدقة والشجاعة لنكون خير خلف من بعدهم

✽ الاصول التحليفية ✽

لما كانت القوة العاقلة والناطقة هما أشرف الخصاص الإنسانية الحميدة التي تعلى قدره وشأنه اذ بالقوة العاقلة يميز الانسان الخير من الشر وبالناطقة يفهم أتياء جنسه مضمراته وبهم ما يحفظ نفسه وغيره من أنواع الممالك كانت حماية المنافع العمومية من أجل الخصال الإنسانية وأشرفها ولما كان اللسان هو آلة لظهور المضمرات القلبية وجب على الانسان أن يعوده على الصدق ليزيد في قدره ومزجه اذ لو عوده على الكذب لخرجه من الحالة الإنسانية وجرده عن العقل والمعرفة بالكلية وأدخله في سلك البهيمة وأزرى بشهرته وشرفه

ونحن نقول ان البهائم أحسن من الكذاب لانهم ان ظلموا فلا يظلمون لأنفسهم أما الكذاب فانه مع كونه ظالم لنفسه بسيات لسانه ويعاقب في الدنيا والاخرة على كذبه واقتراته فلا يكتفي بذلك بل تدعوه جبلته لوقوع العالم في الشر والفساد بكلمتين يخترعهما كذبا وفضلا عن أن هذه الخصلة الذميمة يفوق بها صاحبها على الحيوانات الضارية واللدغة تورث النقص في شرفه ومزجه والغرض من بسط هذه المقدمة بيان المزية في صدق اللسان المأمور بإدارة القوة الناطقة لان شرف الانسان ومزجه لم تكن في صورته وقيامته

ولاجل حفظ الشرف واللسان عن الكذب والبهتان اتخذت الاصول التحليفية قاعدة مرغية لما فيها من السرو والحكمة الاتي بيانها تفصيلا فان قيل ان صداقة عساكرنا لا تتوقف على اجراء هذه الاصول قلنا انها جارية في حق عساكرنا ورجالهم فيها من ايا عظيمة هذا ولا بد من شرحها وبيان أسباب عدم مراعاتها عندنا اذ ذلك لا يخفى من القائدة فنقول اذا تأمل الانسان بعين الاعتبار في هيئة الكواكب الثابتة والسيارة

وكيفية ارتباطها ببعضها فانه يثبت في اعتقاده ويعظم في قلبه قدرة خالقه
وهيبته واعتقده انه لا شيء أخوف وأدهش من الحلف بالقادر القهار باطلا
وكذلك لا يتصور وجود شيء يعالو به شرف الانسان وقدره مثل اجتهاده
في احترام العظمة الالهية وصيانة العهد واليمين وسعيه فيما يترتب عليه
ابرار المواد الخيرية المقيسة باليمين من القوة الى الفعل واجتنابه كل أمر
يخالف ذلك

وأيضاً المدعي اذا أراد أن يثبت دعواه في حضوركم أو مجلس عرفي فانه
يكلف ابتداءً بإقامة الدليل أما بابرار شاهد أو سند وإذا عجز عن ذلك كلف
المدعي عليه باليمين وربما كلف المدعي أيضاً باليمين في المجالس العرفية تحقيقاً
للمدعى وتأيداً لشرفه واقتناعاً للماضرين ومن ثم يعلم أن الغرض من القسم
بواجب الوجود هو أن يكون سبحانه وتعالى شاهداً عليه ولذلك اذا حث
الحالف في عيینه ونظهر كذبه اسود وجهه عند الله تعالى وفقد شرفه وشهرته
من بين أمثاله واذا تكلم فلا يصديق وان صدق فكلامه لا يعتمد ويحمل على
الخداع والغش فان قيل ان المثل المضروب وهو قال الكذاب (اصاب
منزلي الحريق ثم رأى من مصدق له ولا صديق) شائع في كل ملة ولسان فلولم
يضرب هذا المثل للكذاب ما الذي كان يضرب لهم من الامثال قلنا ما كان
يمكن أن يضرب له مثل من الامثال لان من كذب في عيینه مرة واحدة
وتصدى مرة أخرى لليمين لا يثبت ادعائه فلا يصدقه من عرفه من الناس
بل تزداد شبهتهم فيه ولا يثقون بأيمانه ويتجرد عن شرف الانسانية وحزنها
ويتجنبه الناس وأينما توجه لا يرى غير التحقير واذا تكلم لا يرى غير

الاستهزاء من الصغير والكبير

أما من صدق في كلامه واجتهاد في حسن ايفاء العهد واليمين فقد عاش عزيزاً
وعظم قدره في أعين الناس وصار كلامه العادي عندهم مصداقاً ونايل القوز
والنجاح في الدنيا والاخرة وذلك كان من العقل والحكمة أن يكلف
باليمين كل من ينظم في سلك العسكرية بأن لا يستعمل سلاحه الذي هو عماد

الراحة العمومية للوطن بسوء المدافعة
وأبداً كل من تأمل للعظمة الالهية وأشهد الباري سبحانه وتعالى بأن يخدم
دينه ووطنه بكل الصداقة وأن الأسلحة التي تسلمت ليدفع الامينة لا يتخذها
الآلة لمقاومة الاعداء ووقاية اللواء المتمتع بالامن والامان في ظل سطوته
من تعرض الاعداء فانه من الهال أن ينكث في كلامه ولا يبذل روحه
وكذلك لما كان من الواجب على ابناء الوطن ان ينظروا الى بعضهم بعين
الشفقة كما ينظر الام ولولدها ويحتمدوا في صيانة أرواحهم وشرفهم اللذين هما
أعز من كل شيء عندهم فاذا كفوا باليمين واحداً واحداً عند تسليمهم سلاح
المدافعة لاجل التامين على ابراز الجمية والصداقة وفداء الارواح بأي نوع
كان في طريق الشجاعة وجعل أعين العدو هدفاً لمذوقات البسالة فلا
شك أنهم بعد اجراء الاصول التحليفية وان كان بعضهم يلوح على وجهه
نوع من الخيانة لا يقصرون في السعي والغيرة لابقاء العهد واليمين حتى
لا يكونوا محقرين في أعين الناس واخوانهم ولا تكون وجوههم مسودة
في الاسخرة أمام من لا يوجد عنده قدر ذرة من الانسانية فهذا وجه آخر
ونقول ايضاً ان العسكري اذا أقسم بالله في عهده بأن يخدم دينه وملكه
بكل الصداقة فان تأثيرات الامم المقدس المقسم به تتجوهوا اجسه
النفسانية وتزيلها وتحسن سريره ويصير أميناً محترماً في عين ضباطه
واخوانه العساكر ومتى صار كذلك كان أهلاً للاستخدام في الخدمات
المهمة التي بها حياة الوطن وكذلك متى صار أميناً صادقاً في خدمة وطنه
مطيعاً للأحكام الحربية والنظامات العسكرية ائتمن على ما يباح اليه
من سرائر الخدمات العسكرية المهمة ومتى صار ذا راية وقدرة على حل
المشكلات الخفية والجليلة التي تظهر في الارادي والقررة قولات وفي سائر
الجهات كان جديراً بأن تفوض اليه تلك الوظائف
وحيث ان هذه المزايا الجليلة لا تكون الا باجراء الاصول التحليفية صارت
هذه الاصول مرعية الاجراء في دول أوروبا ومعدودة عندهم من الامور

المقدسة اما أفراد الملة الاسلامية فلكونهم مأمورين بالغزو والجهاد
للمحافظة على الدين والوطن والملة ومعتقدين أن الاوامر السنية بمثابة
فرض العين بل هي عين الفرض لا يتأخرون اذا امروا بالجهاد بل يتقدمون
الى ميدان المحاربة بغاية السرور كما يتوجهون الى جمعيات الافراح
ويهمجون على صفوف الاعداء كالاسود فان حصل التوفيق للظفر
والنصر أحرزوا الشرف والشهرة وان شربوا كاس الشهادة خلدوا
حسن السيرة في الدنيا وقالوا الاجر والثواب في الآخرة

وحيث ان الملة الاسلامية بهذا الاعتقاد والنية وحسن الطوية فلا حاجة
هنا لتكليفها باليمين عند تسليم السلاح لافرادها لان على يقين من حسن
استعماله في المدافعة لمحافظة الدين والوطن والملة كما أنها تعتقد أن الحياة
الابدية بسبل السيوف على العدو ونشيت شمله وانغماس ملابسها في دماء
الشهادة أما الملة التي تعتقد أنها في قبضة المستقيم الجبار وأنه حاضر وناظر
اليها ولا ينساها في جميع الاوقات فإنه لا جمل اثبات صدقها في عهداتها تكلف
باليمين ليكون سبحانه وتعالى شاهدا عليها

✽ الفرائد ما يترتب عليه من الجزآت الفعلية والمعنوية ✽

اذا كان أحد العساكر لا يرغب في حرمة لوائه الذي هو في أمن تحت ظله ويترك
خدمته المطلوبة منه أو يترك اخوانه في أثناء المحاربة ويرتكب عار القرار
كان هذا دليلا على تجرد قلبه من الحمية الدينية والغيرة الوطنية للقيام
بتأدية خدماته العسكرية اذ لو كان حائزا للصفة العسكرية ما كان يطرأ
على عقيدته وسريره حركة تضادها ولا يترك لوائه الشريف الذي علم أنه مدار
السعادة الدنيوية والابدية ولا يفعل أمرا يخالف لوظائفه المفروضة عليه
وكما أن الثبات في مقابلة العدو والحل عليه بالشجاعة ونشيت صفوفه
يستوجب نوال المكافأة في الدنيا والاجر والثواب في الآخرة فكذلك
عدم التقهقر من أمامه في ميدان المحاربة وتلوين الثياب بقطرات من دم
الشهادة التي هي أعظم من الدنيا وما فيها يجعلان الحياة القانية حياة أبدية

في نظر العقلاء الذين تهذب اخلاقهم بنور الايمان ويبدلان الملابس التي
تلونت بالدماء بملابس استبرقية في الجنة

العساكر الذين يعتقدون هذا الاعتقاد لا يخطر ببالهم الهروب من
خدماتهم العسكرية ولا يولون الادبار من أمام العدو في ميدان المحاربة
وان أوجبهم بالقضاء والقدر اغوا آت شيطانية أو تسويلات نفسانية
الى فعل ما يخالف ذلك لاشك في أنهم يعون في فضيحة كلما خطرت ببالهم
ازدادوا تأثرا وندامة بما يعيشون مدة حياتهم في أضيق معيشة وأسوأ
حالة وكلما خطرت ببالهم ما وقع منهم من التقريط وعدم الصداقة وما يقع لهم
من الخلل والعذاب في الآخرة ضاق بهم وطنهم بل والديار وجحوا الممات
على حياتهم

واذا كان أحد العساكر يترك ما هو فيه من الشرف والرفاهية ويرتكب
عار القرار فانه يستحق ان يصير مجازاته جزاء شديدا بل ويعدم بالرصاص
في بعض الاحيان ان كانت جنائته جسيمة نحن نعرف ذلك جدا و كان
اعتقاده ثابتا لا يحصل منه تكاسل بقدر ذرة في أداء وظيفته العسكرية
ومن لم يعرف شأن العسكرية وشرفها بسبب جهله وشبهه فارتكب عار
القرار وتوارى لقله عقله في وطنه بين أقاربه وعائلته فانه لا يستقر في مكان
واحد عند ما يخطر بباله وقوعه في قبضة الجزاء بل ينقل من مكان الى آخر
الى أن يقع أخيرا في شرك خوفه وذلك مما يجرده من المزية والاعتبارين
أقاربه وعشيرته ويرى من الذل والتحقير من أهله وأولاده ما لا يراه من غيرهم
فعلى هذا كل من تكاسل في ابقاء وظائفه العسكرية وارتكب عار القرار
فانه زيادة عما يناله من الجزاء في الدنيا والعذاب في الآخرة يرى الذل
والتحقير من أبويه وأحبابه الذين لم يرد القراق عنهم فيستمزئون به ويهينونه
بدلا عن معاملته بالرفق

وكل من عرف شرف العسكرية فانه وان كان يتأثر من فراق أبويه وأحبابه
الا أنه يصبر على القراق لما فيه من حفظ وطنه وأبنائه والشرف المتمم

لسعادته ويختار الحزن والمشاق السفرية وقاية له من تعرض العدو ويرج
اكتساب الشرف والشهرة ومقابلة الاعداء على مؤانسة الاحباء
والاخلاء

ولو كان آباؤنا وأجدادنا الذين سلفوا قد حصل منهم الاهمال والتراخي في
فعل ما يترتب عليه حصول الامن ومحافظة الدين والوطن وكافوا هرير بوا من
خدماتهم المطلوبة منهم فما كان حالنا الآن وأي محل نجد سعادتنا فيه
وهل كنا نعيش مع أولادنا بما نحن فيه من العز وهل كنا نحفظ المال والحياة
والشرف للكثير من الضعفاء والفقراء وقد كان آباؤنا وأجدادنا اذا سمعوا
أنهم مظلوم في آخر أقطار الدنيا يتركون الراحة ويمدونه في الحال
ويخلصونه من قبضة الظالم ويؤذون الظالم على ذلك

وإذا أمعن العسكري نظره في نتائج العسكرية المقتضرة التي هي عبارة عن
مجموع شرف الفضائل الانسانية وسعادتهم ايراءا تحلوه بقدر الحزن والمشاق
التي يكابدها فيجد عذوبة المقتضى وفات التي ترمى من الاعداء في مسدان
الحاربة كحلاوة الشهد وكل ما سمع أصوات الافواه النارية بوجودها كصوت
موسيقى فيطرب ويشوق مسامع الافتخار ولا يرتكب عارا للفرار نظرا
لصعوبة الخدمات المكاف بادائها وملاحظة المشاق السفرية

وكذا لا يلبق له بوجه من الوجوه أن يتباعده عن اخوانه العساكر في ميدان
الغزو والجهاد والتسبب في انهزام فرقته وجعل وطنه العزيز مدمارا لرجل
الاعداء حبا في وقاية حياته الفانية حيث لا يرضى بذلك أحد من أفراد الأمة
الاسلامية وكذا لا يلبق له أن يرتكب عارا للفرار ويترك لواءه الشريف
المتجني لظل سعادته ملايين من أبناء الوطن

ولنقرض اذا كان أحد العساكر يتبع هوى نفسه ويفعل ما يغاير شرف
ملته وشهرتها ويختار عارا للفرار فهل يجده محللا به تريح فيه كلال ذلك
عنه لبعيد لان الخشاش يكون في دهشة ويخاف من أدنى شيء حتى من خياله
وفضلا عن كونه يخاف من ذوى الارواح فانه يخاف من قطع الحجارة التي

على سطح الارض لتوهمة انها جواسيس عليه وكلما زاد وهمه زاد خوفه
وصار في عذاب أليم ولا يستقر في مكان واحد واذا امر بمكان خال حصل له
الرعب من خياله واضطربت أحواله من التفكير واختلج قلبه وسلك طريق
العدم من معيشته الرديئة

وكذلك الاشخاص المفقود منهم الادراك والفضائل الانسانية اذا
ارتكبوا هذا الامر فانهم يضعون ما اكتسبوه قبل من شرف الذات
بالكلية ومن بعد أن كان يلع على اكافهم سلاح الطفر كنجيم السحر وتترنم
حوالهم موسيقات الهيبة والوقار فيتمايلون عجباً بالتهامة العسكرية
والفخار يرون أن زمن الانسراح والسرور قد مضى والحال الروحاني
والاختصاص العالي الذي هو من شؤون العسكرية قد زال وانقضى وأيام
النشاط تبدلت بالاحزان وتحولت الاحساسات القلبية لشغل آخر واستولى
عليهم اليأس من جميع الجهات وانصبت عليهم المصائب والنكبات

وأيضاً الهربان لا ينشك عن خاطره ولا نصف دقيقة رعب العقوبة القانونية
عند ضبطه ويعلم جداً أنه لا بد من البحث عليه ولا يتخلص بوجه ما من شرك
الجزاء ولا يمكنه أن يترجعه لوطنه وعائلته وبذلك يقضى أيام عمره في الاسف
والندم مما أصابه من البلاء وفرقة الوطن ويحرم في جميع أوقاته سرور
السعادة وشرف الانسانية

وأما من أوفى مدة عسكريته بالصدقة واستبدل بغيره أو توجه الى بلده فانه
يودع اخوانه العساكر وضباطه بكل المحبة والسرور ويصل الى بلده ويقيم
بحسن الصورة ويتساق مع أقاربه وأحبابه بغاية الفرح والافتخار
وبعكس ذلك الهربان فانه اذا وصل الى يتيه اختفى في زواياه من الخوف
والرعب وكلما خطر على بال أهله وأقاربه وقع في شرك الجزاء حصل لهم
اضطراب وكدر عظيم وهو أيضاً يحسر على حاله ويومئ نفسه على جنائسه
ويتندم حيث لا ينفع الندم ويحصل لأبويه من الخوف والدهشة واختلاج
القلب ما لا يقبل التعريف عنه لانهم لم يجعلوا عسكرياً بالرجعة الفهقرية

بصورة الفرار بل أدخله العسكرية وتحمل الاسف والحسرة عليه لاجل
محافظة الدين والوطن وكما أنهم حمايتا تزان مما وقع منه فكذلك أهل بلده
يقعون في حيرة وبأس شديد من ذلك

ونقول أيضا أن الانسان اذا اختار عار الفرار لا يبقى له مزية واعتبار
في نظر عائلته التي كان رئيسا عليها في وقت من الاوقات وكلما خطريته له
وقوعه في شرك الجزاء أحس باضطرابات شديدة زيادة عما يراه من العقوبة
ورأى يته كانه سجين ولا يتجاسر على فعل شيء من اموره الخصوصية ومتى
وقع في خوفه وضبط فانه فضلا عن كونه لم يستفد ذرة من غوالى عمره الذي
أتلفه في الدهشة والخوف تمنى خدمته السابقة له في العسكرية ويتقيد نفرا
مستجدا ويعيش بين اخوانه بخلا واذا سمع منهم حديثا في شأن العسكرية
وشرفها فهم الكلام على غير وجهه وحله على نفسه لما ارتكبه من الرذالة
ونكس رأسه من الخجل ورأى نفسه دائما في بحر الاضطراب وأمواج
الغجاب والحاصل أن الهربان الذي ركز في ذهنه رعب الجزاء وخوفه ربما
يترك بلده وأولاده وأقاربه بسبب هذا الخوف ويهرب الى ديار أخرى
ولا يستقر في مكان ويعيش أسيف الحال كاسف البال ويكي على نفسه
في كل آن فاما اذا كان هروبه بسبب ملاحظة منفعة دنيوية فان تركه
لاخوانه الذين اتلف بهم وضباطه الذين نال حسن التفاهم وتربيتهم
لا يكون في الدنيا والآخرة شيء أقبح منه لان الفضيحة التي ارتكبتها عائدة
عليه اذ هي فرار من أداء فرضة الجهاد المأمور بها شرعا ويستحق الخزي
والعذاب في الآخرة ولا يتخلص في الدين من جزاء القانون ولو باعدامه
بالرصاص

وكذا التشبث بالفرار في العسكرية أمر شنيع يجب اجتنابه فان القطار
لا يزال خائفا يتربق قفرا تارة ينقل من محل الى آخر فتعطل مكاسبه
وتضجر أسبابه ويكابد ضنك العيش هو وعائلته ويقامى لواجم الغربة
ودواهي الاحتياج والكربة وتسوء أحواله وتتفاقم أسباب معاشه وتقل

وسائط اتعاشه ويؤل أمره الى سوء العاقبة والمنقلب فلا يرى لمجا يلجئ
اليه ولا منجى يتكفل في اموره عليه بل يضطر الى ذل السؤال في جميع
الجهات ويقضى مدة عمره في الفرقه والشتات وكلما تأمل فيما مضى من
عيشه الرغد وبعده عن الاهل والولد وحرمانه من أنس أحبابه وفقده
لأعزأحبابه التهاب قلبه بآثار الفراق وتجزع غصص الندامة بالاشتياق
وليس من الذل ثوباً بخلا بشرف العسكرية وظهر به ذم جمدان الحصال بكل
بلية ووزية جزاءه على ما فرط في جنب الدين وخدمة الوطن فلا يزال غنيمة
للندم والاسف وفريسة للبورار والقلق حتى يتوارى في التراب ويحل
عليه العذاب

هذا ولا ينبغي أن ذل السؤال عين الدمار والشنق في الديار علامة على الانذار
والصبر على أذى الاجانب هم نافع وبلاء واقع ليس له من دافع وماهى
الاتسويلات نفسانية وغوايات شيطانية ومن رضى بعواقب الردى
ولبس ثوب المذلة وارتنى جنى غمرة الوبال وكان الموت أروح له مما
يقاسيه من الاهوال

ثم من شدة ما يكابده ذلك المرتكب من الشدائد وما يتجرعه في القسركم
الام الزائد تضعف قوته الجسمانية وتنزل قواه العقلية ويقع في غلة
مالهادوا ويذهب الى حيث القف عصاها واستقر بها النوى ويخسر
دينياه وأخراه ويترك أهله تقول وآسقاء

ولو فرض أنه بعد دتحمله ما لا يطاق من الرزايا في صهارى الغرب مدة مديدة
وسنين عديدة اشتاق الى وطنه ودعته نفسه الى العودة لبلده ونسى
ما وقع منه من الخيانة وما حصل له في نظير ذلك من الذل والاهانة فان حكم
القانون لا يتغير بتغير الأزمان وان الحاكم مجبور على تنفيذ الحكم عليه في
كل آن وانه لا بد من وقوعه في شرك القانون ولا مفر من مجازاته مهما كان
وأما من ترك سلاح المدافعة عن بلده ودخل في صف العدو والسلاح في يده
فقد ارتكب خيانة عظيمة وتخلق بخوصلة ذميمة ورمى بنفسه من حلق

وكان مبغضاً عند الخلق والخالق ومامن عاقل الا استعظمها ولاذى فكر
 الاستحسانها فانها امر شنيع وخطب فظيع تأباه أهل الصفات الحميدة
 من العسكرية ولا ترضاه ذوو العقائد الثابتة والطباع المرضية
 ومن تأمل بعين الاعتبار لا يرى أحسن ممن يترك الخدمة المفروضة عليه
 في محافظة وطنه الذي هو أفضل من روحه ويستعمل سلاح الغدر والخيانة
 على أبناء وطنه لأن ذلك لم يكن من الصفات البشرية بل ولا من الطباع
 البهيمة اذا لمحيوات الضاربة المجردة عن تمييز النفع من الضر والخير من
 الشر لا يرى فيها من يسي بنفسه في اتلاف جنسه والمدافعة عن غير
 جنسه حتى ان للعقارب والحيات في حفظ الجنسية حساسة وفيها من
 القيام بهذه الوظيفة حساسة فكيف يجوز لابن آدم أن يترك اخوانه
 العساكر الذين كابدوا الاهدال في حفظ الحقوق المليمة ودافعوا عن
 الشعار الوطنية ويدخل مع الاعداء ويتجارأ على استعمال سلاح خيانتهم
 في وجه دينهم وملكهم كلا ان المرتكب لمثل هذه الخيانة التي لا يرضى بها
 الأسافل الرجال يكون العفو عنه من المحال وما جزاء في الطبع
 الذي يخون ولي أمره ووطنه اذا قبض عليه الا الاعدام بالرصاص حتى
 يكون عبرة للأنام على عزم الأيام ولا يجوز العفو عنه ولا مساعدته بما استحق
 فان حفظ شرف العسكرية لا يقبل معاملة هذه الخائن بالرفق والشفقة
 ألا ترى أن الكلب من طبعه ان يراعي حقوق مطعمه والقر لا ينسى
 فضائل معمله فصارا بذلك أفضل من الخائنين الذين لا يراعون حقوق الملة
 ويقومون أسلحة الغدر على الوطن وهؤلاء لا يقبل منهم ادنى عذر لما
 ارتكبهوه من الغدر ولا يقاسون بمن يكون فرارهم لرؤية قاربهم
 وهروبهم لجمود النظر الى ديارهم

وجبت ان جهه الوطن هو الجوهر الانساني والعنصر الروحاني الذي تسقط
 منه حيوش العقل والقطانة وان مرصكه القلب ونقطة استقاده هي
 الصدقة والامانة فالمؤمن الذي أضل قلبه بثور الهداية ولخطته في محافظة

التبليغات الاهمية الجليلة عين العناية لا يرتكب عار القرار ولا يراه ولا يخسر دينه ولا أخراه بل يصرف وسع اقتداره على حفظ الشرف والشان ولو يتجرع غصص الذل والهوان وأمان فتزود دخل في صف الاعداء فقد عصى ربه وفقد أهله وصحبه واحترق العذو الذي هو في صفه وهلك حنق أنفه

ومن استخف بدينه ووطنه وملته وتزلزلهما وفيه من راحة البال والرفاهية وحسن الحال وفز ودخل صف الاعداء واستهدف نفسه للغزى والبلاء واستعمل سلاح الخيانة والغدر والاهانة في وجه الدين والوطن والملة كان الاصل في خدمته بالصادقة عين الخطا والمحاقة واستحق العقوب والتحقير من الصغير والكبير ولا يتخلص من الاستهزاء والعذاب حتى يتوارى في التراب وكذلك من خان حق نعمته واستخف بشأن دينه وملته وتجارا على الهرب ولم يخش سوء المنقلب ودخل صف الاعداء واستعمل سلاح الخيانة والغدر والاهانة في وجه الدين والوطن والملة متى خدعت نيران الحروب واطمأنت القلوب رأى العدو عاملة بسيف الغدر والانتقام ولم ينل ما كان في أمله من الخير والاکرام جزاءه على خيائته وعظيم جنائته لانه كما خان ملته وأهانها لابلده وأن يخون غيرها ولبس ثوب العار وكان جزاؤه النار ولبس القرار

ومن لازم قشلاق العسكرية عذمن السعدا وصار لا يضام أبدا واكتسب الشرف والافادة وتحصل على الحسنى وزيادة لان شرف العسكرية في كل ملة لا يحتاج الى اقامة الادلة فعلم ذلك عند أهل الحقيقة معلوم وقدره مفهوم وما مثل البحث في أسباب تقدم العسكرية مع الاجتهاد وتشريفها على سائر الافراد الا كالتشبيث بعداد الكواكب والاجرام العلوية وسردينتها ووجهتها البهية فريحان العسكرية على غيرها كالشمس رابعة النهار وما هذا التشبيه الا تحصيل حاصل بالاختصار وأما الابطال الذين اكتبوا الكلمات الانسانية في المكاتب العسكرية

والآليات وأظهروا الجلالة والشجاعة ورفعوا دعائم الملة والتأمت بهم
هيئة الوطن وفوضت اليهم من أيا الصداقة والمحبة وسلم لا تقديرهم شرف
الغالبية فكفاهم بذلك فضلا لانهم صاروا للشرف أهلا
لأنك إذا جردت القوى القسرية من عوارض الاغراض ونزوها
عما يشوبها من الاعراض رأيت أفراد العسكرية الذين تهذب أخلاقهم
في تلك القشلاقات ما كونا نصاب الامتياز في الحقوق والمكافآت
واستحقوا أن يكونوا محلا لمكارم الاخلاق لما احرزوه في ميدان المعالي
من نصب السباق

وما العساكر الا المعنى المقصود من كمال الهيئة المجتمعة وما المحافظة على
القانون واتظام الجمعية البشرية والهيئة المدنية الامر هو على علو
همة هؤلاء الابطال أصحاب الغيرة على الدين والملة فبالهم من رجال أجزوا
تطبيق القوانين الحربية والمحسنات العسكرية التي هي ميزان العدل
على القضايا النظرية والمقدمات العسكرية وقاموا بأعمال مكاتبتها
ونفذ كلمتها

وتعسا للرجل الوضيع المقدار الخون الغدار الذي اذا قامت ركائب
الظاعنين وخرجت رجال الله لاذب عن الملة والدين هم بما ينال في المحبة
الوطنية وشرع في ارتكاب الامور الدنيئة ومال الى الهرب وترك كل
ما وجب وتحمل الخطيئة الكبرى نخسر الدنيا والاخرى

✽ بيان أن الاسر لا ينال في الغيرة والشجاعة العسكرية ✽

اذا جبرت العساكر بعد الهجوم على الاعداء يبذل ما فوق الطاقة والقوة
البشرية على الدخول في الاسر فلا لوم عليهم في ذلك كما أن العقارة التي
يرونها في حالة الاسر لاتعكر بهما الرحمة المتوجهة في صدور شعاعهم -
العسكرية

وقد يتفق لهم أيضا بعد ما يبرزون الغيرة والمحبة في ميدان المبارزة أن لا يتأني
الهم التقدم الى قدام والرجوع الى وراء لما يرونه من التضييق والهجوم

عليهم من العدو أو لاقضاء حالة الموقع المضبوط ويضطرون إلى تسليم السلاح والدخول في الأسر وهذا لا يقاس بالخائن الذي يهتز ويدخل صف الأعداء وكذا من المعلوم أن إعلاء شرف الدين والوطن وشأنهما لا يتأق بالاستخدامة النظر إليه بعين الصدقة من القوة العسكرية واجتنابها عار الخوف والخيانة وإيثار حياتهم على حياتها القانية وعدم التفات وجهها عن ثمران الأعداء فإذا نظرت العساكر لذلك بعين الاعتبار وبدلوا ما فوق الطاقة من السعي والغيرة وحصل اليأس من نجاح الحيل والتدبير ووقعوا في قبضة الأسر فإن ذلك لا يحل بشرف العسكرية وعد افتراقهم عن الأوردي افتراقاً صورياً ويكونهم يرون أنفسهم زمن الأسر في بحار الأسف والحزن لحرمانهم من خدمة الدين والوطن ويبحثون عن الوسائل التي بها يتخلصون من قيد الأسر والمذلة ليرزوا ما عندهم من الشجاعة في خدمة الدين والوطن والملة قد استحقوا عدم الحرمان من ترتيب المعاشات وترقيع الدرجات وسائر المكافآت

النظر بعين التفور إلى الخائن

النظر إلى الخائن بعين التفور من الأمور الطبيعية لأن المرء كما يخاف على نفسه من الغدر والظلم بمقتضى طبيعته وجبلته يخاف ويحترز أضعاف ذلك من الخيانة ولذلك وجب على العسكرية أن تجتنب هذه السجية الردية حفظ الشرفها ووقاية لناموسها

فإن قيل إذا ارتكب أحد جنابة الخيانة التي يقر منها كل عاقل واستحق أن يؤدب تأديباً شديداً هل يمكن أن يقدر له جراً بوجه الحق قلنا كيف يكون ذلك مع أن أقاربهم يقتنون هلاكه ومحور وجوده الخبيث من مصيصة العالم بارتكابه لهذه الخيانة ليتخلصوا من شوائب العار الذي هو من مقتضى جبلته الخبيثة

هذا وإن من لبس لباس الخيانة وأظهر للناس أنه أخ صادق ومعين موافق ونصب لهم في قلبه شرك النفاق والخداع فإنه لا يتفكر إلا فيما

يغش به أبناء وطنه من أجل منفعته الذاتية ومتى وقف على خفاياهم
بغشه ونفاقه فتح جرحا في بدن دينه وملكه لا يلتزم إلى الأبد وكان العدو
الظاهر خيرا منه لأن الإنسان قد يتحقق من عداونه الظاهرة واحترز من
شره وسلي نفسه بانتهاز الفرصة لئلا تنقام منه ولا يتشكى مما أصابه من المضار
بسببه هذا ولا يخفى أن العدو إذا رأى من أحد أجباه نوعا من الإهانة
والخيانة يبادر لأجباه وأعدائه بالشكاية وكلما خطرت ياله أراها كسهم
أصاب فؤاده

وحيث أن أبواب الذكاء والدراية والروية والفتانة لا يمكنهم أن
يعرفوا ديانة هؤلاء الخائنين لما يقيمونه من الأدلة لاثبات صدقاتهم
وحججهم حينئذ كان من المحال تمييز الحق من الباطل في كلامهم
ونقول أيضا أن من كانت هذه حرقه فإنه متى وجد فرصة للاستحصال
على منفعته الجزئية باع به دينه وملكه وورثه بأخوانه أمام سيوف
الاعداء ولهذا كانت الأحكام الجزائية التي عينها ورثتها القانون على
مثل هؤلاء غير قابلة للعفو والتخفيف بل كل من ثبت عليه ارتكابه
لهذه الجنايات أم أن يصير أعدامه في الحال بالرمصاص لتطهير صحيفة
الوجود من وجوده الحديث وأما أن يصير وضعه مدة سديدة في سجن
الندامة والحسرة لقهره وتنكيله

التأثيرات القانونية والنظامية بللب الراحة والامن

القدرة الإلهية التي تدبر مجموع أفكار الهيمنة المدنية والبدوية بما
يترب عليه حصول الامن من تعرض كل واحد لاخر وان كانت عبارة
عن القوانين العادلة الآن هذه القوانين غير كافية بمفردها للحصول
على المطلوب لأن اجراء كافة الامور بالتطبيق لاحكام القوانين وبحكيم
أساس العدل بين العباد يحتاج إلى قوة فاهرة لأن الإنسان اذا ترك على طبعه
فانه مهما كان مدنيا يرى نفسه مائلا لتحسين منافعه الذاتية فالذي يعدل
له هذا الميل هو القانون والذي يرفع عنه التجاوزات المطلوبة هي القوة

العادلة التي متى كانت موجودة رضى كل انسان بحقه امامن داعية الحق
 أو من غيرة الخوف والخشية ولذلك احتاج ثبات أساس الامن والراحة
 العمومية الى ميزان العدل في كل محل ومامن ملة لا قانون لها مدنية
 كانت أو بدوية الا واختل نظامها ومامن قانون لم تفوض أحكامه ليد
 فادرة الا كان لا فائدة فيه ولذلك احتاج تمهيد القواعد الانتظامية
 لتنفيذ الاحكام العادلة القانونية واحتاج اجراء تلك الاحكام وتنفيذها
 الى قوة فاهرة والعساكر وان لم يخرجوا عن كونهم من أفراد الملة لكن
 لشدة احتياجهم الى تحكيم أساس القوة البشرية صاروا مجبورين
 زيادة عن غيرهم على الانقياد والطاعة لاحكام القوانين والنظامات
 والامور السنية ولذلك وجب على الانقياد والطاعة للضباط والضباط
 للامراء والامراء للقومندان والقومندان لاولياء الامور بحيث
 اذا أمعنت النظر في ارتباطهم الحقيقي من النقطة الابتدائية الى النقطة
 الانتهائية رأيتهم في انتظام من الضبط كنسبة السيارات للنفس
 وكذلك لما كان الامتثال للاحكام القانونية مفروضاً على كل انسان
 وجب عليه ان يعرف أنه مكلف بالحفاظ على الدين والوطن والملة وملزوماً
 باجرائها كما بالتطبيق للاحكام القانونية

(القانون) هو التزام معنى الامر المقدس وهو عبارة عن تأمين الضعفاء
 وتشكيل الاقوياء وهو منقسم الى قسمين أحدهما قانون الهى والثانى
 قانون سياسى وكان كل مؤمن مجبور وملزوم بتنفيذ أحكام القانون
 الالهى الذى ألهمه سبحانه وتعالى لانيابائه العظام فكذلك القانون
 السياسى متفرع منه ومسائله دونت بعرفة كبار الامة وأولياء الامور
 وهو حكم قطعى لاستناده الى اصول القوانين الالهية واستنباطه منها
 والمأمور بتنفيذ احكامهما هم أولياء الامور وعلماء الامة ولا يرتبط بمجموع
 هيئة كل ملة الا بتلك الاحكام القانونية فمن عرف من كافة الاقوام
 والمملات منية الانقياد للاحكام القانونية وما يترتب على مخالفتها من

الندامة في الدنيا والاخرة ثم خالف أحكامها فان هذا هو عين المجاعة
وحيث ان ولى الامر هو الحامى للقانون فلا ينبغي لاحد أن يظهر القوة
والعناد لاحكامه لان من كان له عقل واذعان يجب عليه أن يبدل قوته
للمحافظة على الاحكام القانونية والاوامر السنية اذ القانون هو
المتكفل بتقييم دائرة المدنية والعسل وشباتهما لا يكون الا بالشوكة
والاقتدار

✽ طاعة العساكر لضباطهم ✽

ان لم يصير تحكيم الهيئة العسكرية وتقويتها بالرابطة المعنوية التي هي
عبارة عن الطاعة من الثفر الى نقطة المرتبة النهائية بالتسلسل لرتب
بعضهم مع بعض فلا يتيسر للضبط والربط وجود وكذلك كل هيئة لم يكن
فيها نظام وانتظام لا يجوز أن يطاق عليها اسم هيئة عسكرية يعنى أن
العسكري لا يكون عسكريا الا اذا انقاد لامر ضابطه وكل هيئة
عسكرية يوجد فيها هذا الاتحاد والاتفاق تعود بالنصر والظفر من أى
محل توجه اليه

وحيث ان عدم الطاعة هو آفة للشقاق والنفاق فلا يتصور شئ أضر
للعسكرية من ذلك ومن تأمل في صفح التواريخ رأى ان عدم الاتفاق
في رأى والكلمة هو السبب الحقيقى لوقوع الدواهي العظيمة والمضرات
الجسيمة التي حلت بالعالم وكم من صنوف من العسكرية انقرض اسمها
وجوع محي رسمها بسبب عدم الاتحاد والاتفاق وكل مله تبنت
وتفرعت فيها شجرة الشقاق والنفاق لا بد وأن تزول قوتها واستعدادها
ولذا ترى أن الفرق الصغيرة التي تحت النظام والانتظام تغلب الفرق
الكبيرة التي ليست كذلك وكل هيئة عسكرية مطيعة لضباطها
وأدخلت جميع اشغالها في حيز الانتظام بثمره الاتحاد والاتفاق صار لها
قوة عظيمة وتيسر لها جعل ما لا يتصور حصوله في حيز الامكان بأقل
تدبير وواسطة وتبدد شمل العدو بأقل قوة تسلطها عليه ولذا تأملنا

في جرات القوانين العسكرية واعتبرنا أهميتها وأمعنا النظر في شدتها
المتوة عنها في هذا الباب فإنه يتضح لنا أهمية أمر الانقياد والامتثال من
كل عسكري لضابطه

اعلم أن كل عسكري يتقاد لأمراض ضابطه وتعليماته من خوف الجزاء فإنه
لا يطلق عليه اسم عسكري وكانت عسكريته صورة وصار محقرا في عين
أخوانه وكل من اطاع ضابطه بالهبة القلبية وخدم دينه ووطنه
بالغيرة والحمية بمقتضى فطرته البشرية من غير أمل لحسن المكافآت
أو خوف المجازاة وحفظ شرف عسكريته بما هو متصف به من العقل
والاذعان كان عسكريا حقيقيا

واعلم أن الجزاء الذي يترتب على كل من لم يطع القوانين والنظامات
العسكرية ولا يراعى تنبيهات ضابطه هو مثل الجزاء الذي يترتب على
من يلفت وجهه من غير سبب عن نيران الأعداء لأن أحدهما أظهر
دناءته في مواجهة العدو والثاني أظهرها في وظيفته

وكما أن من يظهر القوة والعناد فيما هو مفروض عليه من الطاعة لضابطه
فقد أوجب على نفسه المزاخمة الشديدة وعلى أخوانه النجس والمسؤولية
فكذلك كل من خالف أحكام القانون وضل عن طريق الهداية ولم يتأثر
من نصائح أخوانه وبهتة إلى الطريق المستقيم استحق أن يعامل بالتحقير
والتزييف وإن يمنع من الائتلاف بأخوانه لعدم نزيهته من الخسوس
على أخوانه أرباب الشرف والناموس وأن يؤدب بالجزاء الشديد ليكون
عبرة لغيره وكان القرار منه للاحتراز من سيئاته وإيجاب مثل القرار من
الخسائس للاحتراز من سيئاته اذ لو كان له من العقل قدر ذرة لاعتترف
بأن الانقياد للضباط والاحكام القانونية من أهم الوظائف العسكرية
وإن لم يحصل الانقياد من الأصغر للا كبر فلا يمكن إجراء المعاملات الحربية
ولا توقيعها في مواضعها

أما من كان ذا فطنة ودراية وعلم في نفسه أنه أعلم من فوقه فلا ينبغي له أن

يخرج عن مركز الطاعة والانقياد حتى لو اطاع مادونه فلا عار عليه
في ذلك لان هذه اوهاهم منشؤها الكبر والغرور وقصدهم الا يكون الا بالطاعة
لمن فوقه من الضباط في كل الامور لان الضابط هو الواسطة في تبليغ
النظامات واجراء احكامها فاحترامه اذا كرعاية النظامات والقوانين
ولما كانت حماية القوانين والنظامات مقوضة لمدافعة دارولى الامر
كان الانقياد لاوامر الضباط بمنزلة الطاعة لامرولى الامر

ولما كان الثبوت في تنفيذ الاوامر وضرب الاوقات في المذاكرة
والمباحثة فيها مخالفا للاصول العسكرية وجب على كل عسكري أن
لا يتأخر في تنفيذ ما يعطى له من الاوامر والتنبيهات في أوقاتها سواء كانت
موافقة للعقل أم مغايرة له بدون أن يتشبث بطلب الوقوف على سرها
وحكمها أو ترصيفها لان ذلك خروج عن حد الادب الذي يترتب عليه
وقوعه في المصائب العظيمة والجزاء الشديد

وحيث ان الطاعة للضباط من موجبات السعادة ولا يعود منها مسؤولية
على العساكر وجب على كل عسكري أن لا يعاند أوامر ضباطه بالكبر
والرعونة والعجب والخشونة لانه لو فعل ذلك وكان ذاق لابد وأن يوقع
نفسه في مسؤولية لا تقبل العفو ويشتهر بسوء الاخلاق ويتقيد اسمه
في سجل الاخلاق ولا يبقى له اعتبار في عين ضباطه واخوانه ومهم ما فعل
من الغيرة والحمية ليسترجع حسن التفات ضباطه اليه فلا يتأق له ذلك
لكنونه غير مأمون

فعلى هذا لا يتصور أن أوفق للعقل من امتثال العساكر لاوامر ضباطهم
والمبادرة منهم في تنفيذها بالشبث بالاستحصال على كافة التدابير
المقتضية لذلك وتفويض مسؤوليتها الى ضباطهم لان العسكري لو تأمل
بعين الدقة رأى ان المسؤولية التي تتأق بعد امتثاله لاوامر واجراء
مفعولها لا يجازى عليه بابل هي عائدة على الامر بها وعلم أن مخالفته
لاوامر ضباطه وعدم امتثاله لها نقص يحل بشرف عسكريته وربما

كان ذلك سببا في فقد حياة بعض اخوانه العساكر ووقوع ضابطه في ورطة عظيمة بل وربما ينشأ من هذه المخاطرات الشنيعة شتات عظيم في قوة الاوردي يكون سببا لانتاج مضرات جسيمة للدين والوطن والملة

ولما كان عدم الطاعة للضابط بالكلية والزعونة أمر اشد عاجدا فكذلك حسن الامتثال لأمره بالصفة العسكرية العالمية عن شائبة التملق والدناءة مقبول ومرغوب جدا وكل من تأمل ان نفسه ووزن صفته العسكرية في ميزان العقل أدرك ان حسن الطاعة هو ملكة نورانية لا يوجد شيء أحسن منها لتحسين احوال الانسانية وضبط الأمور واكتساب المدح والثناء

ولذلك وجب على كل عسكري أن لا يغتر بمعلوماته المكتسبة ومن خرافاته العلمية ولا يظهر لضابطه عدم الطاعة لان جوهر المعلومات ان لم يصلح للتربية ويحجل بالطاعة فلا يكون لصاحبه شرف ومزية وتجرد عنه حلية الادب والتربية وحيث ان أكثر ما يقع الانسان في الاحوال السيئة هو اذعاء الانانية وأن تهذيب النفس من هذه الخصلة الذميمة هو من أهم الأمور العسكرية فلذلك وجب على كل عسكري أن يظهر وجه الانقياد والطاعة لكل أمر من أوامر ضباطه وحيث ان الناس على قسمين في هذا الادعاء أحدهما أرباب معلومات ومعارف والثاني مجردون عن ذلك فأرباب القسم الاول لا يتكلم عليهم اكونهم معذورين في هذا الادعاء أما أرباب القسم الثاني فانهم وان أظهروا الكبر والعجب والعظمة وعاملوا من فوقهم بالاستخفاف ومن دونهم بالتكديف لا يرون غير الاهانة والاستخفاف بمقامهم الذي أرادوا له الصيانة

ولذلك وجب على كل عسكري أن يعرف قدره ولا يتعدى طوره وان يؤدي وظيفة بالوقار والسكينة وان لا يخرج عن حد الاعتدال والاقتصاد في كل شيء لكي لا يخرج عن حده وتكون معاملة بالهبة والكبر والعظمة

ولما كان ذوو الاخلاق الجيدة المجردون عن العجب والكبر والعظمة
كلما زادت معلوماتهم وارتفعت مراتبهم زادت معها صفاتهم العسكرية
وصانوا شرف مراتبهم ومقاماتهم واستمالوا قلوب الكبار والصغار
واكتسبوا المدح والثناء من جميع الناس واذا أمروا بأمر فأنهم
لا يحملونه الا على محل صحيح وحكمة عقلية ويهتمون في اجرائه وتنفيذه
ولا يسهونون بالاوامر والوظائف ولا يستخفون بهم مما وجب على كل
عسكري أن يجتنب هذه الخصال الذميمة

أما من لم يراهية للامور التي تتحول على عهدته فهذا اتركه ولا تتكلم
عليه اذ لو كان يعرف شرف المأمورية ومزية الامتثال لتأديب الاوامر
والوظائف وما يترتب على ذلك من المزايا والشرف لسارع في أداء
مأمورياته ووظائفه

أما من كان غير متصف بالكبر والعظمة ولا يلتزم غير الوفاقار المخصوص
بالعسكرية ويتزق لسلل اشارة أو أمر يصدر له من ضابطه ويبادر
في اجرائه فانه اذا هفاه فوة أو ارتكب جرما أو جنابة تخلص من الجزاء
لحسن أخلاقه وكان تأسفه على ما وقع منه عبرة له

وكما أن كل عسكري اذا خرج عن حد الوفاقار والسكينة وأظهر الخفة
والصراخ والبكاء في أثناء الجزاء استحق اللوم والذم فكذلك اذا تبسم
أو ضحك في أثناء المجازاة لتخفيف الجزاء عنه أو أظهر الجلالة وعدم المبالاة
بالحكم القانوني فانه يستحق اللوم والذم بقدر ذلك

ولما كان الغرض من وضع القوانين الجزائية وترتيبها هو وقاية سلسلة
نظام العالم وكانت مجازاة الذي يفعله أمر اباغشاء على الفلال امور
الضبط والربط هو من الواجبات الشرعية والحكمة والعدل وكل من عاند
أحكام القانون استحق التأديب على أى حاله وجب على افراد العسكرية
ان يقدوا لاحكام القوانين ليتخلصوا من الجزاء ولكيلا يكونوا عبرة
لغيرهم

ورجيت ان القوانين العسكرية لم تحصل الا آلة لتأديب الحرية والمساواة
 سواء كان في امر الجزاء أو المكافحة ومن ثم يظهر ان اخذ لاف الجزاء في
 مادقواحدة من جنسية الخلق والشدّة مستند الى العقل والحكمة ويجب
 على كل عسكري اذا وقع في جنابة ارتكبها خلافاً وأدب تعليم ان لا يتأسف
 من اختلاف الجزاء ولا يتشكى منه

كما اذا فرضنا ان نقر من اثمهم لمقتواحدة وأدب تعليم بصورة متفاوتة في
 الشدة فانه ربما كان أحدهما لا يتحمل الجزاء الشديديوليس له سابقة في
 تهمة والا تفر كان به ~~بعض~~ فاذ اصاب اختلاف الجزاء في درجات الخفة
 والشدّة في كل تهمة أو جنابة الملاحظة هذه الاسباب الدقيقة ولحصول
 العدل والمساواة ولكي لا يتغير من يحكم عليه بالجزاء من المأمور باجراء
 الاحكام القانونية ولا يرتكب امورا موجبة لتأديبه مرة أخرى ويرى ان
 كل حكم من احكام القانون عدل وحق ويعرف ان كل ضابط طبق حركاته
 على هذه الاحكام كانت عليه لانه صوابا ومن وقع في تهمة ولم يرض بماترتب
 عليه من الجزاء واشتكى ضابطه لقومسند انه على أنه جازا بغير حق وظهر
 من التحقيقات استحقاق هذه الجزاء كانت لضابط المأمور باجراء الاحكام
 ان يعدها له تهمة أخرى ويجازيه عليها من غير شهية

اما من اسند اليه تهمة وكان بريئاً منها فلا ينبغي له ان يتنازع ويتباهى أمام
 ضابطه لان بيان المقدور به بجرم كان غير لائقة بمهابة ابروفار العسكرية بل
 ينبغي له ان يمد ضابطه في مقام والده ويكلمه بالادب والارقة والمهتولية على
 قدر ادراكه ليستجلب دقة النظر منه اليه ويكلمه عن شئ أميل اليه بطلب
 ثابت ولا يخرج عن حد الوفاق والسكينة

ولما كان اجتماع الانفاق ودخولهم على ضباطهم لعرض مرامهم بالولولة
 مما يخالف آداب العسكرية وجب عليهم عند ما يريدون الاستئذان
 أو الاستعلام عن مصلحة عمومية أن يعملوا لهم محضرا ويخضونه ويتفحصون
 تقرارهم هذا لزيادة الايضاح مرامهم

وحيث ان الحدة والتهور من موجبات الوقوع في المضرة لما فيه من
سلب الاختيار وخروج الانسان عن حد الوفاق وإبطال حقه الظاهر
كالشتم والحكم عليه بالجزاء واجب على كل عسكرى اجتنابهما
واسمعة مال الحزم والاحتياط والتزام الملاية في تأدية الاشغال وبيان
التبرئة من التهمة والجناية

(الذى يقوم بالحدة يقعد بالضرر) هذا مثل مشهور من اتخذه لنفسه
معيارا صحيحا فانه لا يضر أبدا حتى ان اسند اليه جرم أو جناية خطأ فانه
يبرئ نفسه من ذلك بالا فادات العقلية والاطوار الادبية امام من لم يكن
ذا حسن بيان وطلاقة لسان ويحس من نفسه عدم الصبر والسكون عند
افادة المرام فالاولى له أن يتخبط واحد من اخوانه العساكر ذا قدرة
على حسن الافادة وتصور المسئلة ويوكاه في ذلك حتى لا يضيع حقه
وتتغير منه ضباطه لانه مهما كان صاحب حق وتهور بالكلام في
حضور ضابطه عد ذلك منه عدم اطاعة سيما من كان ممثرا بأشرف العسكرية
فانه لا يليق به قطعان يكون متصف بآفة الخصال الذميمة

وحيث ان درجة أمر الانقياد وأهميته تزايد بحسب مقتضيات الاحوال
والاوقات أعني بالنسبة لحالة الصلح والراحة العمومية والمهاريات صار
من اللزوم تزايد درجات الاهمية للانقياد والطاعة بقدر ما يحصل التقرب
من خطوط الاعداء لان من لم يمثل في أثناء المهارية للاوامر والتعليمات
ولا ينقاد لها انقياد تاما رعا كانت جنائته التي لا تقبل العفو سيما
لوقوع وطنه في مضرة جسيمة لا يمكن التماسها سيما وان التساهل
في الامتنال لاوامر الضباط في ميادين المهارية التي يحيط بالعساكر فيها
بجر المقدوفات من الافواه النارية وتترزل القلوب وتزول منها القوة
السامعة خلاف للنظام والقانون ويستلزم الخسران في الدنيا والاخرة
فينبغي الاحتراز منه والاجتناب عنه

وحيث ان تنظيم العساكر وترتيبها على أصول التبعية محمول على

القومندانات وتطبيق الحركات على القومندة من وظائف الضباط وجب
على العساكر أن لا يهجموا على صفوف الاعداء ولا يفعلوا من تلقاء أنفسهم
حركات من غير مناسبة لجزء اظهر شجاعته العسكرية بل عليهم أن يهجموا
بأجمعهم على صفوف الاعداء كالبنين المرصوص بالشجاعة التامة
بالتطبيق لما يمدد لهم من الاوامر والتعليمات ويشجعون بعضهم بعضا
بالكلمات المؤثرة لان كل فرقة كانت بهذا الاتحاد والاتفاق والغيرة
والثبات لاشك ولا شبهة في كونها تغلب الفرقة المهاجم عليها

الدرجة الانتهاية التي تلحظها العساكر فيما يجرونه لمقاومة التعرض
والهجوم من الاعداء على النقطة المأمورين بحمايتها توجد عند كل منهم
قوة معنوية تفرسية بها يظهر ما عنده من درجة الشوق والغيرة والاتحاد
والثبات أيام المحاربات الشديدة فتثلها كمثل جاسوس بعد اطلاعه على
خبايا الاحوال أخبر بما وقف عليه من الاقوال والافعال

بالحجة والرعاية الواجبة على الانقار لضباطهم وعلى الضباط للانقار
كافة ارباب المراتب العسكرية اياها كانت رتبهم يلزم أن يكونوا جميعا
كجسم واحد لا يحتاجهم في كافة المعاملات لمعاونة بعضهم بعضا بالاتحاد
القلوب والايدي والهم والعزائم سيما اذا اتحدوا بالقوة الجامعة بين من ايا
الجهاد والتوحيد احترموا بعضهم بعضا بالرعاية المخصوصة لهم وصانوا في
درجة الاخوية بل أزيدوا برزوا والغيرة والشجاعة بالصداقة على قدر
ما يمكنهم في حفظ الدين والوطن والملة

كما أن كل من أحرز مراتب العسكرية الانتهاية فلا يليق له أن يفتر بما
أحرزه من صفات الامتياز ويتكبر ويتعظم على من دونه من ارباب
الرتب والانصار اذ ذلك من موجبات النقص في شرفه من غير شبهة بل
يجب على كل من أحرز أي رتبة كانت أن يظهر روحه البشاشة والاتفات
لمن هو دونه ويعامل كل انسان على حسب درجته ومقامه لان الاستخفاف
بالناس كما أنه يذهب بجزية المستخف وهيبته كذلك اظهر الشدة في المعاملة

من غيوسيب يحفل بشرف الافسانية

وجميع ان ايقاب الوطائف التي كلف بها كل ضابط عظيم والمصارعة في
تنفيذ الاوامر المحولة عليه متوقفة على حصة فقة من يكون تحت اداوته من
الضباط اذ باب الرتب الصغيرة ولا تغفل لزمه ان يعامل الركبي والمخبر
بالملاصقة والوقار والمهنة كسنة يستجاب بذلائب محبتهم له اذ كل ضابط
لا يستجاب محبة الذين تحت اداوته لا يظن له ضابط وكل من لم يدرهم حسن
الروية ببعضهم بعضا فلا يرى لهم اتصال واتفاق وكل من لم يعامل عساكره
الذين اودعوا اليدهم وحسن اقلته معاملته لا يلبوا لفته وعاجلهم بالشفقة
والخشونة فلا يكون موقفه في عمله ونفرت منه عساكره الذين هم بمقالة
أولاده والمواسطة الحقة لانه لا علاقة له وشرفه

ولهذا لا يجب على كل ضابط ان يفعل امرين أحدهما معهم والثاني أنهم منه
فالاول حسن امتزاجه مع اقرانه والمثلث ان لا يعامل مادونه بالملازمة التي
تخرجهم عن حد الاعتدال ولا بالخسوف والسدة التي تفرهم منه بل يلزم
حد الاعتدال والاقتصاف في معاملته اليهم ويفر امورهم بالافكار
الحسنة

وبسبب أن كل ضابط هو بمثابة أب شرفي لا تغفل فينبغي له أن يعاملهم كما
يعامل الاب وله بالشفقة والرحمة ويعتق بهم وترتيبهم وشرفهم
ويشجعهم على انوار المحبة للوطنية وآثار الفرة الدنيوية والمالية ويلقى عليهم
طرفا من الحكايات والروايات الجارية وكل ما اعطى له من الاوامر
والقوة في ميدان المحاربة في الافواق المسلية يلزم ان يبادر في الحال
باجرائها بالمسارعة والمسلط لا يقدر اياه ولكي يعود واقفا من منصورين اذا
سبقوا الى أي محارب فبالمهم من التريفة الذاتية التي اكتسبوا من حسن
التربية والمحبة للقبيلة لانه جالطهم حتى ان ملأ صيهم من الجروح من
مقدون وطلت الاعداء بعد ذلك ونشلت اقتتالهم

ونقول أيضا ان كل ضابط مسؤول عن احوال عساكره وحركتهم

وجب عليه أن يعاملهم كما يعامل الأب ولأده وينزلهم من منزلة أولاد صلبه
ويجتهد في وقايتهم من أنواع الخطر والمهلكات ويحواثهم على اجتناب
المحاربة فلا يتأخروا عن مدلولاتهم والسعي في استراحتهم ويسلي قلوبهم من
التعب لانهم اذا رلوا هذه المعنيات والبركات من ضباطهم برأيتهم كما
يراعونها بأهم ويحترمونهم في كل وقت ولا يتأخرون عن تنفيذ أوامره
واعلم ان الأولاد ان فعلوا ما فعلوا من المعاملات البينة فلا جناح
أو مسؤولية على آباءهم في ذلك أما اذا أودعوا في ضباطهم فان كل ضابط
مسؤول بحسب القانون عن كلياته وجزئياته طبقاً من القصور والخطوط
كل واحد من عساكرهم هذا صلب كل ضابط مجبور على الإعتناء بحسن
تربيتهم والمحافظة عليهم أكثر من آباءهم

وكذلك لما كان اعلاء شرف الدين وشأنه لا يكون إلا بالتحاد الاخوة العسكرية
وإدلة سيوف الشجاعة بحسن الاستعداد الى كان العساكر الذين لا يحبون
ضباطهم كما يحبون آباءهم ويتوقعون في تنفيذ أوامره لا قائد فيهم
وأيضا بحسن التربية التي اكتسبوا من آباءهم هي بتدريسيهم
انفسهم من ذلك الاحتياج أما التربية في المعاملات التي يكتسبونها من
ضباطهم ويرونها منهم فاتهم يحفظون بها دينهم ولوطاتهم ويكتسبون منها
شرف المجاهدين ويعيشون بالأعز في كل محل ويسحقون المدح والثناء
من كل مله فحينئذ ان لم يظهر واويعا ونوا بعضهم بعضا بفتح القلوب
والارواح وينفذوا ما يلقى لهم من القوم من ضباطهم ويضعون في
موقعها لا يكونون أهلا للمدح والثناء

بحسن تأثير الافكار العسكرية

الافكار العسكرية هي ملكة تورايدة متجذرة من جوهر الطبيعة الانسانية
بما يكتب الانسان عاها لمة ويجتهد في التحري لها به يحفظ شرف الدين
والوطن والملة وهي طبيعة ليست كسبية
ألا ترى ان الطفل اذا كان مقطوعا على هذه الملكة ورأى سير العساكر

وتعليماتهم وحركاتهم أحسن عيّل ورغبة طبيعية واهتز وتحول بطور عجيب
تقليداً لحركاتهم العسكرية ومتى قدر على المشي والحركة واجتمعت الاولاد
حواله اعطى كلامهم عصاً أو قطعة من الخشب تقليداً للبندقية وعلمهم
حركات حركات العسكرية حسماً أدركه عقله من ذلك وجعل نفسه قومندانا
عليهم وفرض أولاد الحارة التي بجواره كأنهم أعداء له وهجم عليهم عامعه
من الاولاد واذا هو بوا من أمامه يرى نفسه قد اكتسب فخراً وشرفاً
وكل من كان به هذه الافكار من الاولاد فانه كلما كبر اتسعت أفكاره
العسكرية واد انتظم في سلكها فلا يتركها الا فيما يترتب عليه حفظ شأنها
وشرفها وبقر اخوانه ويحب السلاح كحبه لشرفه ولا يخاف في وقت من
الافاق عن جلالة ليكون مثل المرأة في عينيه واذا رأى سلاحاً مستعملاً
عظيماً مالت نفسه اليه ولا يتحول في أى وقت عن امتلاكه وينزل أفراد
الاوردي أو الألب أو أوردته منزلة قومه وقبيلته واذا نال واحداً من اخوانه
العساكر مكافأة افتخروا بها كأنها حصلت له واختر على الدوام من فعل
الامور التي تخل بشرف عسكريته واذا وقع من أحد اخوانه العساكر حركة
تستوجب الشين والعار تأسف وخجل من الناس كأنها وقعت منه ولا يفعل
أمر ايغير ضابطه ويخجل اخوانه واذا أحرز رتبة حبب اليه عساكره وأدى
أمور عسكريته بمن يكون تحت ادارته بالهبة وكان مطيعاً غيوراً جسوراً
واذا وفق للرياسة على فرقة عسكرية فاقت على غيرها في كافة الامور
العسكرية من جهة النظام والانتظام ونظافة الاسلحة والملبوسات
واذا دخل ميدان المحاربة فلا يخطر الموت على باله بل يقتحم صفوف الأعداء
بالجسارة ويحارب بنفسه لحفظ شرف الدين والوطن والعسكرية ويقدم
نفسه بمن يكون بعينه من العساكر ويرى شرفه في شرفهم ومنافعهم
في منافعهم
ثبات النية ومناذلة الهمة واستقامة الافكار والاطوار من آثار الافكار
العسكرية

وكل من كان حائزاً للأفكار العسكرية فانه لا يحقر صنوف العامة لان
وظيفة العسكرية كما انها الرابطة لوقاية الدين والوطن والملة من تسلط
الاعداء وتعرض الاجانب وضبط الامور وتسهيل المعاملات كذلك فضل
الصنوف العامة لا ينكر اذ لو لم يحصل بينها وبين العسكرية اتحاد فلا يتأتى
الحصول على النتيجة المطلوبة ولهذا صارت العسكرية على رعايتها
واحترامها مجبورة واذ انظرت لغيرها بعين الالهانة فهي مغدورة

❦ الوفاة والنبات ❦

الوفاء والنبات هما حصنان لحفظ الشرف والناموس فمن استند عليهما
طرد بهما جيوش الهواجس النفسانية التي تهجم على مدن فضائل
الاخلاق الانسانية لافسادها وكل من لم يتحل بحليتهما ولم يقتدر حركته
بهما فلا تنسج دوائر كالاته العسكرية وتجرد عن الشرف والمزينة واشتهر
بالخفة والطيش ولا يلاءم عيون الاعداء بالهيبة ولا يملكه اجرام حركة
حرية في ميدان المحاربة

أما من اعطى صدره للاعداء الوفاة والنبات فانه يقي ذيل ناموسه من
شوائب العار ويشتهر بالشجاعة ويخلد ذكره في صحف التواريخ بخيل سعيه
واهتمامه في حسن جريان الامور المحولة عليه لوقاية دينه ووطنه ويكتسب
شأنا وشهرة في الغزو والجهاد ويحجز السعادة الدنيوية والاخرية وأما
من تراخى في ادارة خدمته المحولة عليه من تلون مزاجه مع قدرته على
ادارتها بجمانة النية ونبات العزيمة وحادة عن اتجاه عزمته بالتشبث في عمل
ثم يتركه قبل انهاء الاول فانا اذا قسمناه بين لا وفاء عنه ولا نبات له تشاكلا
وتشابه الامر

أما من كان ذا وفاء ونبات وشرف وناموس فانه لا يتشبث في أمر الابقام
الملاحظة وادراك النتيجة ولا يتحول عن همته وعزمته بما يصادف من
الموانع الجزئية ولا يفعل امرا يحل بناموسه لان من تجرد عن ذلك لا يتفكر
في عواقب الامور بل كلما طرأ على خاطره شيء فععله وكانت اكثر تشبثاته

بمخلاف المأمول الموجب لحصول الضرر من غير شبهة
وكان الخفة والطين مذمومان فكذلك الوفا والمصطنع مذمومان اذ من كان
ايمن من طبعه الوفا ويتكافه فلا بد وان يظهر عليه في مدة قليلة ويصير
مبغضا عند الخلق والخلق ونعمى خدمته السابقة

المعاملات الواجبة على العساكر في حق والديهم

لما كان اهم شيء بعد اعتقاد وحدانيته سبحانه وتعالى من الاحكام الجلية
التي الهمها الانبياء العظام وامرهم بتبليغها وحرمه الوالدين كما ورد
في كتابه الكريم اذ قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا
كرما وقال عليه الصلاة والسلام الجنة تحت اقدام الامهات وجب علينا
احترامهما ورعايتهما ليكونا راضيين عنا

وسر ذلك وحكمته ان كلا منا حين ما ولد كن قطعة من اللحم عاجزا عن الحركة
لا يميز شيئا من الخير والشر أو النفع والضرر وبالمحبة الحقيقية التي أودعها
سبحانه وتعالى في قلوب الوالدين قاموا بحسن تربيتنا ونظافتنا وكابدوا في
ذلك ما لا يحصى من المشاق حتى غونا وكبرنا وبعد ان كنا عاجزين عن الحركة
لا نقدر على دفع ما يؤذي بنا احرزنا بعبادتهم قوة تسكن بهم أعداء الدين والوطن
والله توادا كالمجبورين على الطاعة لضباطنا فكيف لانطيعهم بزيادة عنهم
ولا نعاملهم كما علمونا في طغولتنا أو كيف لانقوم بواجبهم وحوالجتهم كما
قاموا بالنسب أو كيف لانبذل السعي في راحتهم كابدوا السعي في راحتنا

الا ولادراس مال العمر ونتيجة الحياة للوالدين والوالدان كهف السعادة
والعجالة فكيف لانصبر على ما نراه من التضيق منهم علينا ولماذا لانقول
انه جزء لا يتخلو من فائدة عظيمة وحكمة صحيحة لانه لم يكن من سوء النية
أو فساد الطوية أو كيف لانعاملهم بالاحترام والتوقير والاکرام مع انهم
لو شاهدوا على وجوهنا آثار الحزن أو قطرة من دمع الالام والياس لا يجمع
منهم لب ولا يستريح لهم قلب واذا وقعنا في مضايقة أو ضرورة حزموا
النوم واخذوا في البكاء وواقعوا على الاعدام والاحياء ان لم يكن عندهم

شيء يدفع عنا الاضطراب ويجعلنا من الهموم والاكدار
 أما تعلم ان من عصى والديه ولم يبرهما استحق الخزي والعذاب في الآخرة
 وكل من اطاع والديه فاز بالتجاح وصلاح الحال والقلاح وأحبه كل
 انسان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان

أما تعلم أن قدر العسكرية ومن يتأهلها لا تكون الا لمن يحب والديه ويطيعهما
 أو كيف يخرج مع اخوانه ويؤدى خدمته العسكرية بمن لا يحب والديه
 ولا يؤدى له ما هو واجب عليه أما تعلم ان من لم يعظم قدر والديه
 ويوقرهما أينما كان في أى بلوك أو ورطة لا ينظر اليه بعين الامان
 ويحرم من ألفة الاصحاب والاخوان ويسوء الظن به وتضطرب
 أذهانهم وافكارهم من أجله أما تعلم أن من عصى والديه كلما تذكروا سيئته ونثر
 لاجلها دموع الحيرة والندامة والاسف والملامة لتبرئة ذمته لا يصدق
 في حاله وقالة ولا تنفع زهرة أماله ويبقى في عذاب مهين الى يوم الدين
 أما تعلم ان الوالد اذا بلغ سن الكبر والمخبط قواه البدنية لا يبقى له غير
 الاستعانة بالذرية حتى ينتهى عمله ويبلغ أجله فان رأى من ولده
 خلاف ما أهل وما كان عليه قول تأثر قلبه وأن اهتز له القلب وحزن
 ورفع أمر ولده الى الله ووجه عليه سهم الانكسار فيحلب به من البلاء
 ما لا يحل من صاعقة الدمار ولا يرى في الدنيا صلاحة ولا حافلا ولا في الآخرة
 فوزا ونجحا

فينبغي لكل من تحلى بجملة الفضائل العسكرية وخلعت عليه خلعتها
 السننية أن يتفقد احوال والديه احبائا بالمكاتبات في أى جهة من الجهات
 لطمتنا على صحنه ويكتب بذلك من ضابطه حسن ممنونيته واذا أصابه
 نوع خفيف فلا يقل لهما انه سقيم لئلا يوقعهما في عذاب أليم بل يخبرهما
 بكل أمر يسرهما ويطيب نفسهما ويشرح صدرهما

لا ينبغي للعساكر ان يطلبوا دراهم للمصروف من اهلهم
 واقاربهم مدة اقامتهم في سلك العسكرية ❀

حيث ان المعاش المرتب لكل فرد من افراد العسكرية كاف لادارته
ومعاشه وكذلك الماء كولات والمشروبات تصرف لمن الميرى فلا ينبغي له
ان يطلب دراهم لمصرف في أى وقت من والديه أو أقاربه أو عن يتسب
لهم اذ ذلك من سوء الادب وموجبات الانزعاج

ووجه ذلك ان كل عسكرى لم يحصل له مضايقة من جهة الاكل أو الشرب
أو الميوسات اذ اطلب دراهم من أهله لا يصرفها الا في طرق السفاهة
لتضييع أوقات خدمته المكلفا بحسن تأديتها وكانت عسكرية صورة
وتجرد عن الفضائل العسكرية وأوجب على نفسه الجزاء وأوقع أهله
وأقاربه في المصائب وكذلك من كان ذا ثروة وسلك طريق السفاهة فان
الجزاء الذى يوجهه على نفسه وان كان أدباله وعبرة لغيره الا ان مثل هذا
يكون له في الغالب أصحاب يفسدون أخلاقه ويوقعونه في انواع الضرر بغفل
هؤلاء الأشخاص ينبغي اجتنابهم للسلامة من مضار اغوا آتهم

وايضاً من لم يراع حد الاعتدال والاقتصاد ويحجب صرف نقوده واتلافها
في الاشياء الزائدة عن حوائجه الضرورية فانه لا يتخلص من سوء العاقبة
وفساد الثنية

ومما ينبغي للعساكر أيضاً ان لا يطلبوا وقتاً مأموراً من اهلهم باحتياجات
كاذبة لانهم ان كتبوا لوالديهم عن احتياجاتهم بالكذب يذلون مجهودهم
في رفع احتياجاتهم وان كانوا محتاجين لما يعطونه لهم

وأيضاً لا ينبغي للعسكرى أن يمارض بقصد الاستحصال على دراهم من أهله
لانهم متى سمعوا بذلك وقعوا في أفكار مضرّة وانسلبت راحتهم وواقعوا
على الاعداء والاحباء وارثهم المذلة لدفع ما عندهم من المضايقة وكلما
خطرياً لهم مرضه في ديار الغربة كان ذلك أشد عليهم من عذاب القبر

✽ ما يلزم العساكر من المعاملة للضيوف واخوانهم

ابناء الوطن والاجانب ✽

لما كانت العساكر بمنزلة آله لوقاية اخوانهم أبناء الوطن وجب على كل

عسكري ان يعاملهم بالرعاية والتعظيم والاکرام خصوصا أغلبهم أحرزوا
شرف العسكرية مثله وذاقوا حلاوة الظفر والنصر وما من عسكري قدر
في خاطره احتمال دخول واحداً وأكثر من أقاربه وأحبابه في سلك
العسكرية الا لابتدوان يرى نفسه مجبوراً على تعظيم اخوانه أبناء الوطن
بقدر ما يمكنه وأن يتظر لهم بالعين التي يتظر بها الاخوانه العساكر ويعرف
جيداً أنه من الواجب على كل من أحرز شرف العسكرية أن يحترز عن
الأمور المغايرة لأداب العسكرية وفضائلها والحركات والسکات المخلة
بشأنها وشرقيها سواء كان في الجمعيات أو في أى موقع كان وإذا اختلط
بالاجانب والضيوف ينبغي له أن يلتزم العقل والادب والخشوع ويعاملهم
بالادب والملاطفة ويراعى آداب المناظرة والمحاضرة في وقت المذاكرة
وان يجتهد في حفظ اخوانه أبناء الوطن من سوء ظنهم ويظهر لهم حسن
التربية المستنيرة بأنوار المدنية وان لم يصرح له من ضباطه أو مجبره
الاحتياج الحقيقي فلا ينبغي له أن يشهر لهم سلاحه لانه ما أودع في يد حبيته
وغيره الا القهرا لاعداء وتنكيلهم وان من شهر سلاحه من غير مناسبة لای
واحداً من الناس في أى محل يصادف فيه بقصد أن يظهر له شجاعته كان ذلك
دليلاً على خفة عقله وتجرده عن الشرف والناموس وسبيل النسيب وصحيفة
الهيبة والوقار ومغاير الجمجمة والآداب العسكرية
وكذلك ينبغي للعسكري اذا توجه لصله رجلاً الى جهة لاداء خدمة
عسكرية أنه كلما وصل الى بلد في طريقه أو بات في منزل يجتنب ما يكدر
صاحب المنزل من المعاملات ويحترز من التضييق على أهل المنزل من جهة
الاكل أو الشرب أو الفرس ويلتزم التواضع والرعاية والاحترام في جميع
حركاته واطواره ليبقى له ذكر اجيالا لانه ان لم يحترم صاحب المنزل ويراعيه
فلا يرى منه ما يسره اذا أتى اليه مرة أخرى ولا يتظر لمن يأتي بعده من
العساكر بعين الاحترام والاعتبار وينبغي مثلاً سبيلنا بين الناس
وأيضاً ينبغي للعساكر اذا توجهوا الى الممالك الأجنبية أو الى السياحة ان

يعاملوا أهالي كل قرية أو مدينة يدخلونها بالاطمئنة والادب اذ ذلك من أهم
الوظائف العسكرية وما من هيئة عسكرية نظرت لذلك بعين الاهمية
الساكنة معززة ومحترمة في عين الاهالي التي ترفع عليهم في اثناء المحاربة
ويعاونونهم في حوائجها الضرورية وما من هيئة عسكرية نظرت للاهالي
بعين العداوة وعاملتهم بالغلظ والغدر لاجل الهيم من أوطانهم ليتخلصوا
من شرك الظلم والتعدي ويستعدون لاختلاف اتمام الخلق والخلق بقدر
طاقهم وتبقى عاجزة في هذه المحلات الخالية عن تدارك اوازهماء وحوائجها
وتقامي زحمة شديدة من غير شهمة

فعلى ذلك ينبغي للعساكر اذا دخلوا في جهة فتحت عنوة أو بصورة أخرى أو
ملكه أجنبية أن يتجنبوا معاملة أهاليها بما يغير آدابهم وعاداتهم وديانهم
والتعجب من زيهم وملابسهم وما أشبه ذلك من المعاملات الاستهزائية
والتحقيرية لان الداخل في الآداب المتعلقة بالعبادة والديانة والامور
الروحانية من مغايرات المدينة وكذلك عدم احترام المحلات المتجذرة للعبادة
ليس من شأن العسكرية بل هو سبب لتلوين ذيل الشجاعة المرضية

في بيان ما يلزم من الرعاية والتعظيم والاحترام

للعلماء والحكام والمسنيين والمسنان

لما كانت المحافظة على شرف الدين والوطن والملة وقهر الاعداء من مقتضى
وظيفة العسكرية المقصودة بالذات لكونهم بمنزلة آلة لوقاية حقوق الضعفاء
وكل عسكري لم يجعل ذلك نصب عينيه في كل وقت ولا يهتم به كانت
عسكرته بصورة وكل عسكري عرف أن الواجب عليه معاملة الضعفاء
بالحنو والمسئف والمساناة بالرعاية والاحترام عرف شرف عسكرته حقيقة
فينبغي للعساكر الموصوفين بالشجاعة والبسالة أن لا يستعملوا هذه الصفة
بسوء الاستعمال بل يعاملون الناس عموماً في زمن السلم والراحة بالادب
والملازمة وفي المحاربة للاعداد بالعنف والصلوة ويعاملون المسنيين والمسنان
خصوصاً بالحنو والاحترام لكونهم أعجز الناس قدرة

وحيث ان معاملته التسام الضعيفات بالمعاملة الرديئة معدودة من القبائح
والجنائيات التي لا تقبل العقوب بالكلية وكذلك اطالة اللسان بالسفاهة على
المسئين والمسنات والتثبت بأذيتهم أمر قبيح جدا لا يليق بشرف العسكرية
فينبغي لكل عاقل أن لا يؤاخذ التسام بشئ مما يفعله نظر العجز هن
وضعهن بل يعامل كل امرأة عفيفة كما يعامل والدته

ولا تطن أن التعظيم والاحترام الذي يفرض في ان تعامل به المسنات انما هو
بالنظر لسنهن بل هو لما يرى من اجتهاد اتفن في طرق المنافع العمومية ولما
تتر من فوائدهن التي يمكن بها اقطاف النتائج الحسنة نسلا بعد نسل ولان
من عاش كثيرا عرف كثيرا وما علمنا من التجارب انما هو من تجاربهن
ومن ثم كان تعظيمهن ورعايتهن في كل حال موافقين للعقل والحكمة وأما
أبناء الوطن فان أغلبهم سبق له الانتظام في سلك العسكرية منذ كذا اطلاقا
وحاموا عن عيالنا وأوطاننا وملتنا وبذلوا مساعيهم للحصول على سعادة
أحوالنا واقحموا المخاطر وأزاحوا عن أنفسهم كثيرا من انواع
المهالك والمضرات في ميادين المهاريات وقد صرنا الآن بحسن مساعيهم
وعنايتهم مقتدرين على مقاومة العدو وصدده والمحافظة على الراحة
العمومية وما حصل منهم من السمو والخطا في الماربة صار عبرة لنا وبما
اكتسبنا من ذلك نقدر على وقاية أنفسنا من ورطة السهو والخطا ولذلك
وجب علينا القيام بالتشكر لهم والاحترام

واعلم أن العساكر مهما بالغوا في تعظيم الفقهاء والعلماء والحكام الشرعية
فانهم لا يقومون لهم بحق التعظيم لانهم عماد الدين والملة والحامون للشرع
الشريف والمحافظون على المعاملات والمنافع العمومية ويؤمنون الناس
من تسلط الاشرار والفساق والظلمة وكل عسكري أصابته القرعة وانتظم
في سلك العسكرية فان حاكم الشرع الشريف يسوى أمره وخصوصياته
ويحفظ له أمواله زيادة عن أفاربه واحبابه في المسنين العديدة التي يقيمها
في سلك العسكرية تارة كالمبلدة

والحاصل أن رعاية المحكام الشرعية واحترامهم أمر لازم وفرض جازم فلا ينبغي الاستهزاء بأطوارهم وزيمهم وملايهم اذ ذلك من مغايرات الديانة وموجب لسخط الله وعذابه

✽ الرعاية الواجبة على من حاز حق التصرف العمومي ✽

لما كانت الرعاية العمومية للعقود المليية والوطنية من موجبات الامن والراحة العمومية وجب اجتناب الحركات الخلة بالراحة العمومية والمبادرة في اجراء الامور المطلوبة التي هي أساس تحقيق للعقود المليية والوطنية ويبان ذلك أن بعض انفس المجردين عن الدعاية اذ رأوا في الطريق شيئا جريئا اخذوه واستنملوه كالمهم ولا يراعون أنه من الحقوق الوطنية ويظنون أنهم غير مسؤولين عنه بسبب جريئته فذل هؤلاء لا ينبغي ان يتركوا بل يجازون في الحلل بمقتضى القانون لكي لا يعودوا على هذا الامر في الاستقبال ولما كانت العساكر مأمورين بالمحافظة على الاموال والارواح حكم على كل من يتجاسر منهم على أخذ عنبه من كرم أو سنبلة من غيط أن يجازى على ذلك بنص القانون واذا كان ضيقا في منزل وتطرله صاحب المنزل بعين الاحترام والرعاية وأتمنه لكونه حاميا لوطنه ولم يتحفظ على أشياء منه ودعته خيانة طبعه لخيانة صاحب المنزل واخذ شيئا من أشياءه وارتركب هذا العار فذل هذا كل ما ترتب عليه من الجزاء يكون قليلا بالنسبة لجنايته

لان كل عسكري عرف قدر شرفه واعتباره لا بد له وأن يجتنب كل حركة تخل بشرف العسكرية وآدابها ويعرف أن هذه الحركات التي لا تليق من موجبات الشدامة والخلل بين أقرانه وأنها تبعث احيانا على نزع الرتبة والجزاء الشديد وما شبه ذلك من الاحوال ومن المعلوم أن تهمة السرقة لا يمكن كتمها واخفاؤها وانها لا بد وأن تظهر في يوم من الايام ويقتضي فاعلها ويسقط اعتباره عند عدوه وجيبيه وأنه اذا تصدى مرة أخرى لسرقة أموال الناس كان غاية في الحماقة فهكذا تجارى العسكري الذي

لا احتياج له الى شيء من امور معاشه على سرقة شيء جزئي أو كلي من أموال
الناس يكونا كبر خيانة لثقلته واهانة لعسكريته وان كان في عمالات
العدو وجراء مثل هذا وان بلغ ما يبلغ لا يتلف ذيل ناموسه من غير
التمسح والخيانة فحينئذ لا ينبغي لاحد من العساكر اذا وجد شيئاً محفوظاً
أو غير محفوظ في محل أن يأخذه ولا ينبغي له أن يتلف شيئاً مما يحتاج هو
اليه أو يفعل شيئاً يورث قدر ذرته من الضرر بأشياء الاهالي أو يتلف كرومهم
وغيظانهم أو يتلف ذخيرة أو يضعها بقصد السلب والنهب لان ذلك
موجب للاسف والندامة ووقوع فاعله في شرك الجزاء من غير شبهة ويعيش
ذليل بين اخوانه العساكر

ووجه ذلك أن رعاية حقوق الاهالي في أراضي العدو ووقاية أموالهم من
الاغتصاب والاعتساف من فرائض العسكرية فكل من أهمل في شيء من
ذلك أو فعل أمراً مخالفاً له فإنه لم يؤد حق وظيفته واستحق المسؤولية والجزاء
وكذلك من الواجب عليهم أن لا يقصروا في رعاية الآثار والابنية
الخاصة بالصنائع والقنون ومحلات العبادة اذ ذلك من مقتضى حسن
التربية والمدينة

❦ الخدعة الخالية عن الغرض ❦

حيث ان خدمات العساكر المشاهدة منهم لم تكن لغرض البحث عن
منافعهم الذاتية بل هي لغرض آخر وهو تحكيم مبادئ الاحوال الدينية
فهى أشرف من غيرها عند كل ملة
ونقول أيضاً ان ما يبرزونه من الشجاعة وبذل الارواح لم يكن بقصد
الاستحصال على فوائدهم الذاتية وانما هو لحض اعلاء شرف الوطن
وشوكته كما لا يخفى

ووجه ما تقدم ان كل بطل لا يمكنه أن يخاطر بروحه التي هي أعز من كل شيء
عنده لاكتساب قليل من الدراهم كما أن كل عاقل لا يتصور أن اكتساب
الدراهم يعادل اقتحام المخاطر والتفريط في الروح التي لا يمكن

استغوا ضحايا الدنيا وما فيها

وأما جوهر الشجاعة الذي هو داعية معنوية تنبثق لسلامة الدين والوطن
فقد كثر ما عاقه نقتر عن شهب أذا صدمت قلوب الأعداء صدمة واحدة
زلزلتها وزهبت بقوتها

فهو لا يتصور أن العساكر الذين يبرزون الغيرة والحمية بهذه الداعية تكون
خدمتهم لأجل منافعهم الذاتية كالإحسان العساكر المتصفين بهذه الصفة في
كل حال وحركة مبرورون من الغرض والعلّة

ودليل ذلك أن الشجاعة صفة عالية يلتزم صاحبها علواً للجنان ولا ينحدر
بالمزخرفات الدنيوية ولا يتبدل للداني من الناس وإذا أمعنا النظر بالدقة
رأينا أن الحبس الذي هو من الصفات الذميمة لا ينشأ إلا من رقب المنافع
الذاتية وكل عسكري تقيدت أفعاله بالأغراض الذاتية والتلذذات
النفسانية كانت عسكريته صورة ولا يتصور أن يؤدي خدمة يتشرف بها
هو وأخوانه

وكذلك كل من لم ينظر بعين الأهمية لمزية الخدمة العسكرية الخالية عن
الغرض وودج منافعه الذاتية على المنافع الدينية والوطنية فلا يقال له
عسكري

وكذلك كل من انحصر ذهنه وافكاره في طريق التجارة لتحصيل الثروة
والمال فإن خدماته لا تخلو عن التقصيرات الكثيرة وحرمان من الفضائل
العسكرية لأن حصر الافكار في جمع الاموال ضد الخدمة العسكرية ومن
لم يكن قلبه غنياً وكان بهذه الافكار فلا يمكنه إبراز الشجاعة والبسالة
في خدمته بالنية الصافية والسريّة الخالصة

وحيث ان الحرص على اتحار الاموال من وظيفة التجار والحرص على
الغنى القلبى من وظيفة العساكر وجب على كل عسكري أن يكون حريصاً
في خدمته لمحافظة المنافع الدينية والوطنية بقدر حرص التاجر على امواله
ألف مرتبة لا يتأخر عن بذل روحه في كل أمر يرتب عليه الفائدة له ما إذا

أظهار الحرس والانتماء في الوظيفة هو عين السخاء الذي يستبدل به على
الغنى القلبى كما لا يجوز لمن حاز شرف العسكرية ان يجعل ما يقدّمه من الخير
في خدمته تحت غرض أو عوض أو نوال مكافآت كمن يفعل ذلك من لم يكن
عسكريا لان تأدية الاشغال بأمل نوال الاحسان والمكافآت لا يليق
بشأن العسكرية بل اللائق بها ان تجعل خدمتها للدين والوطن خالية عن
الغرض والعوض

واعلم ان عدم التمايز بالمعاملة اللازمة للأسرى المجرورين وغير المجرورين
في ميدان المحاربة وأهالى البلاد التي صار ضبطها وتسخيرها وعدم تامين
من يستلم سلاحه من الاعداء بنية خالصة خالية عن الخدعة والغش أمر
شنيع جدا منافع للشجاعة العسكرية ويعموضنيتها بالكلية
ووجه ذلك انه لا يجوز للفرقة التي تغلب وتهمزم بشجاعتها فرقة الاعداء
أن تعامل من قهرته وسلم سيف شجاعتها بالمعاملات العنيفة بل الواجب
عليها بعد حصول استئمانهم ان تنظر لهم بالعين التي ينظر بها عادة الى
الضيوف وتجتهد مهمما أمكنها في رعايتهم بعين الاكرام والاحترام لكي
يتمنى اخوانهم غير المغلوبين الدخول في دائرة الاستئمان بأقل شدة لان
معاملة الذين يستسلمون من الاعداء بالمعاملة التي لا تليق بسبب حقيقى
لتشجيع من لم يستسلم منهم ولا يستسلمون لها مادامت القوة والارواح
في أبدانهم ولا يتنازلون عن أفكار الغالبية في كل وقت وهما ملاحظة
أخرى وهى انه لما كان استسلام هؤلاء ما هو الا من العجز ولا بد ان دواعى
الانتماء تبقى مكرونة في ضدورهم ولا يتخلون في جميع الاوقات عن ترقب
الفرص والبعث على طريق الفرار يلزم أن تكون رعايتهم واحترامهم
مقروين بجعل حركاتهم وسكناتهم تحت المظالمهم بالدقة بصورة لا يمكنهم
بها انتهاء فرصة الفعل أغراضهم ونقول أيضا ان معاملة الاسارى بالتحقير
والتعنيف لم تكن من شؤون الانسانية لانه مهمما عالمهم الانسان بالرعاية
والاحترام فانه يستحق المرح بقدر ذلك وكذلك الجمار يخضع مهمما عوملوا به

من الرعاية والاحترام فانه لا تقيهم لكونهم من الابطال الذين ثبتت قلوبهم
بالشجاعة في ميدان المحاربة وخطروا بأرواحهم وبذلوا الغيرة والحجة
في أداء وظائفهم وتضايقوا من الهجومات الشديدة في أوقات المحاربة
لوقاية الوطن واعلام شرف العسكرية واستحقوا المدح والتناء على ذلك
من ضباطهم وحيث انه بعد حصول الغلبة والفتوحات لا بد وان تظهر آثار
المسرة على الانسان طبيعة واطهار ذلك في وجوه الاسرى مما يستوجب
انكسار قلوبهم وهذا لا يليق بشأن الابطال أصحاب المروءة والانسانية
لزم اجتناب هذا الامر في مواجهة الاسرى الذين يحملون سلاحهم

وحيث ان الحرب مجال ومن الامور الطبيعية ان الانسان احيانا يكون
غالباً واحياناً يكون مغلوباً فينبغي له ان يجعل نفسه مقياساً في كل الامور
حتى لا يترك الانصاف لانه كما لا يرضى لنفسه بالمعاملة العنيفة اذا وقع
في قبضة الاسرى في يوم من الايام كذلك كل انسان يقع في الامر لا يرضى بذلك
والتعنيف والتشديد على من لم يكن ذا قدرة على المدافعة من أكبر الظلم
والجهل وكذلك بعد تسخير أي جهة أو قلعة ينبغي ان تعامل أهلها بالضعفاء
والفقراء والمرضى بالمروءة ويتطرح لهم كما يتطرح لبناء الوطن مع الاجتهاد
أيضاً في المحافظة على شرف الاغنياء ونأوسهم لانه بقدر ما يجب ابرازه
من الشجاعة في الزمن الذي تسعرفيه نيران المحاربة يجب بذل الرفق
والمروءة من بعد حصول الغلبة وسكون الحرب والجدال

هذا وان من اتخذ نفسه مقياساً صحيحاً يعرف قدر ما يجب من المعاملات
في حق الضعفاء والمنقطعين لانه لو تفكر في حال الفقراء والضعفاء والمسنين
والمسنات والمرضى ثم قدر في نفسه وقوعه في مصيبة في يد الاعداء وانه
يحتاج حينئذ للمعونة والرعاية منهم فانه لا يقصر في حقوق هؤلاء
ويعاملهم كما يعامل نفسه وينبغي ان ما يعاملون به من المروءة والرعاية
يكون خالصاً لوجه الله تعالى لان كل خدمة خيرية لغرض المكافأة تذهب
بحسنها وقتلاشي وكل خدمة خالية عن الغرض والعوض تبقى حسنها

وثبت واستحق فاعلمها المكافآت الحسنة والمعنوية
 ودليل ذلك ان من خدم خدمة خيرية خالية عن غرض أو عوض وادلم
 يستقد شيأ دنيوياً لكنه كلما خطر بباله توفيقه لذلك استغفار قلبه وانشرح
 صدره ولا يتصور شيئاً أحسن من ذلك في الدنيا والآخرة واستقيم ما يفعله
 من الامور المفيدة للنسانية مع من يقع جريحتا في ميدان المحاربة.

(الشرف الذاتي)

الشرف الذاتي هو الشرف بالفضائل الذاتية والتخلق بالاخلاق الحميدة
 المرضية كالوقار والنبات وكل من لم يجتنب حركات الخفة التي تخل
 بناموسه وادعى الشرف الذاتي ~~سكان~~ غاشاً في دعواه وكما انه ليس في عالم
 المدينة متى مدوح مثل المحافظة على الشرف والناموس بالوقار والنبات
 كذلك الشرف الذاتي مثله كمثل قصر مشيد نصب على هذا الاساس كل
 من ملكه من العساكر ابرز الغيرة والحيمة من صميم قلبه في حسن جريان
 الامور والخدمات الموكولة لصدائقه واجتنب كل أمر يظفي شهرته
 ويلوث ذيل اعتباره

وشتان بين الشرف الذاتي والشرف الاعتباري ووجه ذلك ان اساس
 أرباب الرتب الصغيرة قد وصلوا الى منتهى ذروة الدرجات الاعتبارية بما
 اكتسبوه من الصيت والشهرة بحسن الاخلاق وشرف الناموس
 وفاقوا بذلك كل من وصل لاقصى الدرجات الاعتبارية من أهل الاخلاق
 السنية

فان دنى الاصل وان احرز ما احرز من الشرف وعلو الشأن متى رأى فائدة
 ذاتية نسي سوابق الزم وفرط في جنب دينه ووطنه له وطبيعته وخبث
 طويته

وكل من كان كذلك كان شرفه محدوداً من الامور الظاهرية وكان مستعداً
 للجزآت الشديدة فعلية كانت أو معنوية ولا يعتبر ما هو فيه من الاجبة
 والعظمة وتجرد عن الشرف والحيثية الذاتية عند افراد الوطن واذا انكب

مرة بالانقلابات الدهرية فانه زيادة عميراء من المعاملة التحقيرية قرح
فيه كل انسان وطاب نفسا بما اصابه من الاحزان
وكل انسان اجتهد وان كان صغير الرتبة في حسن أداء وظيفته وحفظ
ناموس دينه ووطنه كما يحفظ نفسه فقد عرف فريضة ذمته وشرف
ناموسه وصار معززا محترما أكثر من أكبر الناس الذين لا ينظرون
في عزائمهم الا للمنافع الذاتية ولا يفعل حركة مغايرة لقوائد الدين والوطن
ومن يقصد اساءته فان مكارم اخلاقه تقه شر ذلك وكل ما أحرزه من
الشرف والاعتبار صانه من العوارض الوخيمة وتدرج بالاعزاز والشرف من
رتبة الى أخرى في سلكه الجليل وقضى ايام حياته بالعزيز والعمادة اما من
لم يكن كذلك فلا يؤمل فيه الا فعل الامور الموجبة لمجازاته وجبر ناموسه
ولا ينتظر له غير زوال ما حازه من الشرف والاعتبار وأي حالة توجب خدش
الناموس وتجنس بالصيت والشهرة بين العالم فانها لا تقبل الاتسام اذ ليس
في الدنيا شرف أكبر من معرفة الانسان قدر ناموسه لان الناموس قوة
منبهة توظف صاحبها بما وقع منه من الامور المذمومة وتجعله مستعدا
لاتخاذ نصيب من ذلك الناموس

والناموس شرف ذاتي بدونه لا يتيسر لمجموع الهيئة العسكرية التي هي
الواسطة الحقيقية في حماية الدين والوطن والملة ان تؤدى وظيفتها لان
دواعي التحفظ على ذلك الناموس هي التي تجعل العسكري لا يخاف
من هجوم الاعداء ويقتحم المخاوف والمخاطر في ميدان المحاربة من
أجل الاستنهاذ وهي التي تجعله أيضا يعمل لحب الاستنهاد والتفكير بالحياة
الابدية فيقتحم خطب الآلات المهلكة حينما تكون مقدورات المدافع
كالصواعق التي تزلزل كرة الارض ويكون الرماص كالطمر النازل من
السماء وهي التي تجعله أيضا يكابد المشاق ليلا ونهارا في الجبال والتلال
والصحارى والوديان حما في المحافظة على أبناء الوطن ورعاية شهرة الدين
والملة مع ان غيره من افراد الملة يكون وقتئذ نائما على فرش الراحة

والإمامتان وهي القوة المنفذة لجميع القوانين والاحكام الممهدة لامور
العدل بين الانام المنتصفة لظلم من الظالم وما من امر قبيح يظهر في الدنيا
عدا الا كان ممن لم يعرف قدرنا موسى وشرفه ومن ثم يعلم ان الجبر عن
الناموس رأس الاخلاق الذميمة

وحيث ان رعاية النواميس الدينية من الواجبات فكل من لم يمتد بها فهو
أسير نفسه وهواه عديم الحرية والحمة لا يتقنع لخدمة الدين ولا يقضيه
الوطن

✽ العقبة ✽

العقبة عنقاء السعادة من اظلمته بفيضها واقبالها أخذ قدره واعتباره
في الترقى والاستعلام وكان بين اقاربه مرعيا محترما
وهي جوهر روحاني لم يفصل به اسيف الشجاعة فلا تأثر له وان لم تتزين
بها القوى العقلية فلا عبرة بها في نظار العقلاء والادباء
وحيث ان وقاية شرف العسكرية وفضائلها اهم شئ بالنسبة للدين والوطن
فينبغي ان الانصار الذين ينتظمون في سلك العسكرية يكونون من اصحاب
العفة والقوة والاخلاق المرضية

وفي العصر السابقة قبل ان تعرف الناس قدر العسكرية ومنزيتها ويقتطف
بها الثمرات النافعة كان لا ينتظر للاخلاق بل كل من كان موافقا للعسكرية
من ذمينة البنية ادخلوه العسكرية لاطهار محاسنها في عين من كانوا
لا يعرفون قدرها وما في هذا العصر الذي اقترنت به السعادة فانه عرف
فيه قدر العسكرية وطهر ما طرأ على القلوب من عوارض النفور بما
الاسمالة وتزاجت اولاد الفقراء والاغنياء والامراء على طلب الدخول
في العسكرية وساعدهم حسن الطالع وانتظموا بها واظهروا الفرح
والمسرة وقد وصل شرف العسكرية الى الدرجة الانتهائية وزالت الدواعي
لعدم البحث على الاخلاق فينبغي الالتفات الى انفساكر من هذه الحيثية
لان من لم يكن متصفا بالعفة لا بد له من يوم يحرق فيه يثاره من لاسمه من

عساكر بلو كوي لوث ناموس العسكرية بالعار ومثل هذا فضلا عن كونه
لا يجوز داخله العسكرية فلا يجوز تقربه من العساكر مطلقا
والعفة في الانسان ملكة روحانية تجو جميع التصورات والخيالات
الفاسدة وتزيلها وتجعل القوة الدافعة والمحركة في درجة الاعتدال وتوصل
صاحبها الى انواع الكمالات وتضبطه في دائرة الصدق والاستقامة وتمنعه
من ارتكاب الخصال الذميمة والرشوة والخيانة وتطهر ذيل عصيته من
نجاسة المذلة وهي العلة الداعية للمحافظة على الوطن والاموال والشرف
فان لم تكن العساكر اهل عفة فلا يربح منهم فائدة
وكما ان ارتكاب الرشوة والسرقة مذموم عند الله تعالى كذا ان كل من فعل
أمر اسبغافانه زيادة عماراه من عذاب الله ومخطلة ليزال قلبه في عذاب
دائم لانه كلما تفكر فيما فعله من الضرر باخوانه نجست عنده خيائته
وزاد عذاب قلبه بالندم فامن كلمة يسعها الا أخذها على نفسه وانسلت
راحته وصار عذابا يمتد حتى يموت
أما من اتصف بالعفة فخاله وان كان متوسطا في المعيشة الا انه يعيش منعم
البال قار العين اكثر من له ثروة ومال اكتسبه من الرشوة والسرقة
ولذلك ترى العساكر اصحاب الشرف والناموس لا يحبون الاختلاط بمن
تجوز عن ذلك من العساكر ويحتمون به وقاية من سبائنه
فعلى هذا ينبغي لكل عسكري ان لا يتخذ بالتسويات النفسية بل يحترز
كل الاحتراز من أخذ شيء ولو ابرة من أحد اخوانه لانه لو أخذ شيئا جزئيا
في أول الامر ولم يعاقب عليه تعود على ذلك شيئا فشيئا حتى ينتهي به
الامر للتفروج عن رابطة الضبط ويفسد ناموس العسكرية والدليل على
ذلك ان من لم يلاحظ وتامة النتيجة وسوء العاقبة وسرت له نفسه
ارتكاب السرقة والرشوة فلا شك في ان ما يرتكبه يسود صحيفة ناموسه
حتى ينتهي أجله ويعيش بخلا بين أقرانه محقرا في عين الناس جميعا ويمس
بعاره عائلته وقاربه وآلآيه ويرى ان الموت والخلع من قيسد الخلل

والذل هو وعائلته ومن ينسب اليه أولى من حياته بهذه الحالة
وكذلك ينبغي لكل عسكري إذا سرق شيئا من أخوانه بتسويلات نفسانية
أو اغواآت شيطانية أن يضع ماسرقة في محله في الحال من غير أن يشعر به
أحد لكي لا يوجد معه في أثناء التقفيس ويقع في جرائه شديد يترتب عليه
في نظركم ذلك ومهما اعتذرة لا يقبل له عذر

ومن أراد أن يجعل حركته على وجه ما تقتضيه العفة فعليه أن يتفكر كل
وقت فيما يترتب على أرباب الخفائات من الجزاءات الخفيفة أو الشديدة
ليكون ذلك تنبيها كافيا له إذا من الحال صرف النظر عن جزاء الذي يفعل
أمرامضا للعفة

وينبغي له أيضا أن لا يقصر في تحصيل الأسباب التي بها يحفظ وقاره
وناموسه أو يفعل أمرامضا للعفة اذ لو تأمل بعين البصيرة لعرف أن
القائدة التي تحصل من ارتكاب الخصال الذميمة لاتعادل ما يطرأ عليه من
مضارها وكل أمر قبيح ولو حصل سرا ليدوان يظهر وينقل من لسان إلى
آخر ويكون سببا لحرمانه من الترقى والالتفات

وكذلك تصنع الشهادات والتسذكر وغشم ما يبيع تعيينات العساكر
وصرفها بالنقص لأربابهم وتبديل الأشياء العسكرية أو بيعها والمدين
وعدم وفاته كل ذلك سناف للعفة ومغاييرها

✽ المروءة ورقة القلب ✽

إذا رأينا راحدا من أبناء الجنس أو النوع أو حيوانا في مضايقة أو مخاطرة
أو اضطراب حصل لنا في الحال تأثر قلبي ونفس بارداء وميسل عظيم لدفع
المضايقة عنه ونجتهد في المحافظة عليه فهذا الاحساس يدبر عنه برقة القلب
وهذه صفة ليست مخصوصة بالإنسان فقط بل الله سبحانه وتعالى أودع
بحكمته البالغة في أكثر الحيوانات احساسا وادراكا لوفاة أفرأها ولذلك
ترى الحيوانات الضعيفة تقاوم وتدافع بالقوة والشدة ما يكون أقوى منها
بكثير من الحيوانات لوفاة أفرأها من الخطر والهلاك غير أن هذه القوة

لم تكن من صفاتها الذاتية وانما أودعت فيها بصورة وقتية لتدفع بها ما يطرأ عليها من العوارض الخفية لأجل بقاء أنواعها وذليل ذلك ان افراخها متى كبرت وصار لها اقوة على تدارك حوائجها الضرورية تناقصت هذه القوة شيئا فشيئا الى ان تصل الى درجة بحيث لا تعرف افراخها ولا هي تعرفها ولا ينظر كل منهم للاخر بالحيانة ويذهب حيث لا يذهب الاخر أما الرقة القلبية التي في الانسان فانها من اختصاصاته الذاتية وملكانه العقلية لانه اذا رأى واحدا من ابناء جنسه أو نوعه في مصيبة تأثر قلبه عليه تأثرا عظيما واحس في قلبه بقوة تحركه ونشوقه لتقاذه منها واذا كانت هذه القوة خالية من شائبة التورسعت مروءة

وكذلك اذا رأى ضعيفا ومجرونا في جهة ما تأفف عليه واجتمعت به قدوم طاقته في الاستعصال على الاسباب التي يدفع بها حزنه وألمه واحتياجه ليعرف الناس درجة مروءته وقدره ولا تظن ان صاحب المروءة لا يأخذ الا بيد المنكسرين ولا يدفع الاحتياج المحتاجين من اقاربه واجبابه كلابيل زيادة على ذلك اذا رأى واحدا من أعدائه عاجزا انظر اليه كما ينظر لاختيه وداوى جرح عجزه واضطرابه بعلاج التسلي والمعاونة

أما القساوة فانها طبيعة ردية مذمومة عند كل قوم وملة لكونهم يخرج صاحبها من سلسلة الحيوانات الانسية وتلققه بالحيوانات المؤذية اذ من كان متخلفا بالمروءة والمرحمة اذا رأى حيوانا مؤذيا في حالة ردية وان كان قلبه يتأثر عليه الا ان المنافع التي يلحظها في اهلاكه ما فيه من المضرات هي التي تزيل ما عنده من الشفقة والمرحمة وترجع عنده قتله واهلاكه

وكان الواجب علينا بحسب مقتضيات المروءة والانسانية ان نعامل من أحبنا ومال الينا واحترمنا بمثل معاملاته كذلك لا ينبغي لنا ان نعامل أعداءنا العاجزين ومن لم نعرفهم من الناس بالقساوة وتتجاوز حدود الحركات التجاوزية والتعرضية التي يقتضيها فن الحرب وكيف لا تتطرب عين الرحمة على قدر امكان الله فلوب في ميدان المحاربة ونيرانها مستعلة أماته لم

ان ذلك شرف عظيم لاهل الجهاد
ونقول أيضا ان المروءة هي التي تجبر الانسان على ازالة ما يقع بين فقتين
من الاحوال السبئية وكان التصدي لاحد العساكر أو لواحد من الناس
بالتمعية وغيرها من الامور الموجبة للهدوء والاضطراب مما يغاير شروط
الانسانية فكذلك اذا رأى الانسان واحدا من اخوانه أو واحدا لم يعرفه
متهورا على آخر فاصد الاضرار به ولم ينهجه ويمنعه بل أراه عدم المبالاة
بما يترتب على ذلك من الشؤم والمصائب كان ذلك منافيا للمروءة والانسانية
﴿ مراعاة حد الاعتدال في كل شيء ﴾

اعلم أن اجتناب الافراط والتفريط ومراعاة حد الاعتدال في كل شيء من
أهم الامور العسكرية المعتنى بها جدا وما من عسكري اتصف بهذه الصفة
الا كان موقفا لحسن اجراء خدماته من غير شبهة
وكذلك تقع الهوى والميل النفساني وتطبيق الامور على قواعد العقل
والحكمة لا يتيسر الا بمراعاة حد الاعتدال في كل شيء فمن لم يراع هذه
القاعدة الحسنة لا بدوان يقع في شرك هواه ويضل عن طريق الهداية من
غير شبهة

وكان من لم يراع حد الاقتصاد في أكله وشربه وأكل أو شرب زيادة
عن اشتهاه لا بدوان يقع في أمراض مختلفة فكذلك الحرص والانهمال
والجواز عن الحد فيما كان من هذا القبيل ونحوه لا يتصور شيء يضر
بالانسان مثله ولذلك لا يلزم ان تكون افراد العسكرية من أرباب الدراية
والفطنة والبنية السليمة لينجموا المشاق السفرية ويمكنهم تأدية خدماتهم
العسكرية لان الانسان اذا كان جاهلا ولم يدرك الاكل والشرب
الكثير يضر قواه الجسمانية والروحانية وأكل كثيرا افتخار بأنه اكل
لا بدوان يطرأ على جسمه عمل مختلفة تجعله لا ينفع لشيء أبدا كما ثبت ذلك
من التجارب العديدة وكذلك اذا داوم على الأكل والشرب بعد قضاء
شهوته كان ذلك دليلا على انه أقل درجة من درجة الحيوان اذا الحيوان

المجرد عن حلية العقل والادراك متى شبع امتنع عن الاكل والشرب كما
هو مشاهد لنا بالعيان ومثل هذا الانسان اذا استخدم في العسكرية فلا تفر
خدمته فائدة لعدم تخلصه من الامراض الجسمانية والعلل الروحية
في كل يوم وساعة ولا يؤمل فيه القيام بتأدية الخدمة ومهم ما رخص له
في اللعب والتسالي لا نشرح قلبه ونصفية أفكاره فلا تدعه رخاوة جسمه
لأنه سالك في ذلك وقضاء عمره بلا فائدة من غير شبهة

وكان استعمال المسكرات ممنوع شرعا فكذلك العقل والحكمة
لا يسوغان استعمالهما مطلقا لان الانسان وان كان في أول الامر يستعملها
قليلا قليلا الا انها تحول له شيئا فشيئا الى ان يتغرب بناء جسمه وتزول قوته
العاقلة من بدنه وتتكدس منه ضباطه واخوانه وأقاربه وتفر من معه أصحابه
وأحبابه وأما من غلب نفسه وهواه والتمزج بالاعتدال في جميع أحواله
فلا يضر بعقله وجسمه شيء وصار ممنونا من أحواله وهو وضباطه واخوانه
العساكر وكان موفقا للسعادة الدنيوية والاخروية وكل من أفسد معدته
بكثرة الاكل والشرب فلا شك في انه يصاب بعلة من منتهى يفتنى به لفقد الحياة
بعد أن يجبر ع غصص المداواة واجتنبه اخوانه وضباطه ونفر من الفتنة
أصحابه لان المرء اذا عاش بغيضا أو سكرانا أو مجهولا أمره فانه مهمما كانت
أفكاره سليمة وأطواره مستقيمة لا بد وان يفتنى به الحال للعدول عن طريق
الاستقامة والدخول في طريق البسفى والضلالة فاذا ينبغي لكل انسان أن
ينظر الى ثبات قلبه ولا يتداخل مع السفه بالالفة والامتزاج

ونقول أيضا ان من الناس من يجعل دأبه الخروج عن حد الاعتدال
ولا يترك ما هو فيه حتى ان العسكرى يشاهد في حالة السكر والعزبة الموجبة
لشدش الناموس ويؤذّب على ذلك لاصلاح حاله وينهضه جميع اخوانه
ويهدونه على انه لا يعود لفعل ذلك أبدا وان فعله مرة أخرى يلغوا عنه
ضباطه ولا يدع هواه وبعد نفسه من الصابرين ويقول ان احتمال المضرات
بلا موجب من العبث والسفاهة مع أنه لا يجتهد فيما بعده عن الوقوع

في المضايقة والمصائب ولا شك ان ادعاءه الصبر والتحمل انما هو تجلد فقط
ليدفع الحزن والمشايق عنه بالمسكنة فمثل هذا يرى من الفضائل العسكرية من
غير شبهة

وحيث انه من الفضيلة الانسانية حل المشكلات الجسمية وتسويتها بما
يعود بالنافع والقوائد الكثيرة على الدين والوطن فعدم المراعاة لحد
الاعتدال والتجلد للمصائب والمشقات الجسمية التي يتلف الانسان بها نفسه
والتشبث بالامور الخارجة عن دائرة الامكان مذموم عند العقلاء وكذلك
عدم تحصيل الامور الداخلة في دائرة الامكان تكسلا وتساهلا وتسليم
الوظائف المهمة الى زمام الاهمال حرصا على محافظة الصحة وترك القرص
مذموم بقدر ما جلبه من المضرات ولهذا وجب مراعاة الاعتدال في جميع
الامور واجتناب الافراط والتفريط فيها والاسراع في حسن اجرائها بعد
تمييز الممكن وغيره منها

والحاصل ان الانسان اذا ملك نفسه وهو اها وبه يد التحري والتدقيق
بافكاره الصائبة في الامور المعضلة الباعثة للاقتحار والشرف والاعتبار
تشبت بدفع ما تراعى فيه من أسباب المصائب والصعوبات واجتهد في حلها
وتسويتها كان جديرا بان ينال الكمالات الانسانية

اما من لم يكابد الحزن والمشايق السفيرة وتعشق في الاقامة وادعى ان فيه
نفسا من شرف العسكرية ومزيتها وأنه عسكري حقيقي كان كاذبا في دعواه
لان صاحب الشرف العسكري أينما يوجهه مأموره يتوجه من غير أن
يظهر قرب المسافة أو بعدها أو يتظر لصعوبة البرد والحر ويؤدي خدمته
بالغيرة والحمة العسكرية

وكذلك من لم يتكرر دخوله في ميادين المحاربات ولم يكابد مشاق الحرارة
والبرودة فإنه لا يقدري على حسن ادارة الامور كما يراد وايضا من كان عديم
التجارب لا يرى نقائصه وقصوره الظاهرة في ترتيباته وحر كانه امان بتجلد
للمحن والمشايق وقاومه ما يوسع اقتداره وطاقته البشرية وتحمل الجوع

والعطش وما أشبه ذلك من المخايقات وثبت بنية صافية وطوية خالصة في مواجهة العدو واستعدادا للتدابير اللازمة والحركات المطلوبة لدفع هجوماته واقحاماته كان عسكريا حقيقيا

بيان مضرات البطالة وفوات الوقت من غير شغل في أيام الحضر
فوات الوقت بالبطالة أعظم علة مؤثرة لتطيل القوى الجسمانية والروحانية لان الانسان اذا تعود على الراحة ضعفت قواه العقلية من الكسل والترخي وكان من الصعب عدوله عن ذلك واستعداده لتأدية أشغاله وكذلك من أضعاف أوقاته من غير شغل فان قلبه لا يتخلو عن القبض في كل وقت حتى انه اذا رأى في يوم من الأيام انشراحا دقلبه للاضطراب والقبض ثانيا بدرجة لا تقبل التعريف وكل عسكري كان في هذه الحالة في زمن البطالة فان تراخيه وجهه للراحة والوطن يشنتان أفكاره ومتى قرب وقت السفر ومع ذلك انسلب منه الصبر والسكون ويبقى هكذا الى ان يصاب في آخر الامر من اختلاج القلب واضطراباته بأمراض معضلة وتضعف قوته العقلية وتتخرب مدينة صحته الجسمية

ولهذا صار من الواجب ان لا تعود العساكر على البطالة في أيام الحضر بل لابد من اشتغالهم بالاشغال الجسمانية والروحانية وكان حسن الافكار وسلامة القوى الجسمانية لا ينشأ الا من الاشتغال بالمواد النافعة بنية كانت أو نظرية فكذا شدة الحرص على المحافظة البدنية فنشأ الامراض النفسانية وتوقع صاحبها في مضايقات كثيرة وتدعو لارتكاب الكذب والنصب وما أشبه ذلك من الامور الخسيسة حتى يصير محقرا بين اقرانه مذموما

ولما كان من العلوم ان الذي يدور على هوى نفسه ولا يشتغل بشئ نافع لا ينجح الالفهائم والاقتداء بالاشقياء ولا يقبل موعظة تنوجه الى طريق الهداية ولا يرتكب الانواع الشرور والقبائح والفجور ووجب على كل عسكري بعد اداء خدمته المطلوبة منه وتسوية اشغاله الخصوصية انه كلما

حل وقت الصلاة يتوضأ ويؤدى حق مولاه ويطلع الكتب والرسائل
المتعلقة بالآداب والاخلاق العسكرية والقانون الحربية والامور الدينية
ليزين بهم امساكاته العقلية

✽ المجاهدة لقرين السوء ✽

لما كان احتياج الناس بعضهم لبعض بمقتضى الخلقة البشرية أمر طبيعي
كان اجتماعهم مع بعضهم بحسن الالفة والمعاشرة من أهم الامور أما
العساكر فلكونهم دوماً في بلاد الغربة ومتباعدين عن أفاضلهم وأحبابهم
وفي أوقات السفريات يكونون في مبادين المحاربات ومحتاجين زيادة عن
سائر الاصناف لانتحاذهم اخواناً من أهل العفة والعشرة والصدقة فلذلك
وجب على كل عسكري أن يستجلب ميل اخوانه ومحبتهم له وان يعاملهم
بالرفق في كل الامور ويدقق في انتخاب الاصحاب لكي يتخذ لهم اخواناً من
أهل الوقار والشرف لان من يتخذ له رفيقاً خيئاً وياً تلف به لا بد وان يقع في
بلائه ومصائبه

فعلى ذلك ينبغي للانسان أن لا يتخذ له صاحباً من قبل تجربته ولا يربط قلبه
بظنه انه صادق له في محبته ولا ينبغي له أيضاً ان يعتمد على ظاهر حاله ويطلع
على اسراره من قبل أن يختبر اخلاقه ويجربه مراراً ليعرف حقيقة أمره
وحيث ان البحث والعنور على صاحب الصادق لم يكن من السهل فينبغي
للانسان ان يمتحن عرفه ويراعيه بكل ما يستميل به قلبه ومتى وافق مزاجه
يجب عليه أيضاً ان يختبر أطواره ويجربه مراراً حتى يقف على حقيقة حاله
ومن أراد ان يميز الاسرار من الناس ليجتنبهم فعليه ان يتطهر للسان الذي هو
ترجمان القلب المأمور بإدارة الكلام وان تعذر عليه من ذلك فهم الحقيقة
وادراكها فليستظر للحرركات والسكنات في زمن العجبة لان الامل والميل وان
كانا يشوقان الانسان للبحث على رفيق صادق ويخل موافق الا أن مراعاة
الحزم والثبات في ذلك من الامور اللازمة

وكما أن العجلة في الوقوف بالناس أمر غير جائز فالنظر اليهم بسوء الظن مغاير

لأن الإنسانية لانه محبة رديئة وخصه له قبيحة ومن كان به هذه الصفة فهو غبي
لا يميز الخبيث من الطيب ولا خير في أخوته وحكمه بذلك على الناس انما هو
بالقياس على نفسه لخبث طبعه

لأننا ناملنا أحوال الناس الاخيار والاشرار والى طاعتهم رأينا كلا
منهم يميل للخير ويحب الشرف وان من كان منهم ذا اخلاق سيئة يجب ان
يظهر نفسه خيرا ويحتمد في اظهار نفسه بأنه ذو قوة وقوة وعلو همة وربما
حلهب المدح والثناء على القاء نفسه في الخطر والتهلكة

وما هو غنى عن البيان أن الانسان كلما توغل في طرق الشر تغيرت طبيعته
واخلاقه وذهبت راحته وانقبض قلبه وانشراحه ومن ثم يظهر ان الشر
ليس طبيعيا في الانسان وانما النقص في العقل والادراك هو الذي يدعو
الانسان لارتكاب الشر ورحى ان من كان كذلك ونغل أصرا قبيحا
وحكم عليه بالجزاء بمنه ميله وهو اعن التفكير فيما يضر من الامور
القبيحة

ومن الملائل أيضا على ان الشر غير طبيعي في الانسان انك اذا تأملت لما
يوقع الانسان في المصائب ومهاوى الضلالة تراءى بياعا عن إعجاب بنفسه
وأدعائه الانانية ومن كونه لا يقدر على ضبط نفسه اذا حصل له تهو وعارضى
وكل انسان لا يتجاوز ذلك

ومن الملائل أيضا على ما قلناه ان الخير والعدل والانصاف والمحبة وما أشبه
ذلك من الصفات الحميدة المستلزمة لشرف جوهر الإنسانية موجودة في كل
الانسان بالقوة فمن طال حينئذ ان الناس كلهم اشرا فهو فاسد العقل

✽ النظافة ✽

اعلم ان كل انسان اذا راعى طهارته الشرعية وتطافته البدنية كان من
أصحاب الاذواق السليمة والاستعداد الحقيقي لاداء اشغاله بالدقة
وكل عسكري رتب محمل اقامته ونظمه وصان ما به من الاشياء والاسلحة
والادوات السائرة كان هذا سببا قويا لتأكيده استعدادا واستلزام سعادته

في الدنيا

في الدنيا والآخرة وما من عسكري أدخل أشغاله في دائرة النظام بالنظام
الاجب فيه ضباطه واعمدوه في الاشغال المهمة ونال منهم حسن الالتفات
والترقي في مهنة قلدية واشترى بين أقرانه ونال بغيرته ومراعاة
أما من لم ينظر لنظام حاله واتظام محل اقامته وترتيب ما فيه من المهمات
والادوات فلا يؤمل فيه ان يؤدي خدمة بالدقة ويتجرد عن الاهلية
والاعتماد عليه ويحرم من حسن الالتفات والترقي وصار مبعوضا عند
الناس ككافة وأصيب بالامراض الجلدية ونفرت اخوانه من الجلوس
والاكل معه

ومن من ايا النظام في زيادة عمالها من التأثير العظيم في الصحة البدنية انما
تحت ذوى الشهامة من العساكر على الاعتناء بتحصين قياهم وجعلها على
هيئة واحدة ووضوح سلاحهم الذي يخاطرون به وبارواهم في المهالك
اعلمهم أنه رأس مال الظفر والنصر والواسطة لا كسب الشرف والشهرة
بين سائر الالايات والاورط وأيضا اذا اتقى العسكري برعاية النظام دعاه
ذلك الى ترميم ملابسهم مما كانت قديمة من الفئوق والقطوع بحيث
لا يظهر فيها قصور

أما من كان مهمل في خدماته الذاتية فلا شبهة في أنه يكون مهمل في
خدماته العسكرية ويحجل ضباطه بسبب وساخته ويبقى ذا منظر كريه
في عين من يراه من الالهالي من هيئة الملوثة وقبافته الرثة وهذا من موجبات
العار على صنوف العسكرية

ونقول أيضا من المعلوم ان كل فرقة عسكرية اذا كانت في قلعة أو في مواقع
آخر الحفاظة عليها وجب عليها ان تكون في جميع الاوقات على استعداد
واحدة تامة لاجراء أي حركة تؤمر بها سواء كان في الليل أو النهار فان لم تكن
عساكرها عندهم اعتناء بتنظيف الاسلحة والمهمات وتزيم الملابس أو لا
فأولا فلا يتيسر لها ان تسوق عساكرها الى جهة ما فجأة

وحيث ان الملابس العسكرية جعات في دائرة محدودة لا يجوز مخالفتها

والخروج عنها استحق التأديب والجزاء كل من لبس شيئا مخالفا للملابسة
العسكرية لانها اماعات الالبع لانتظام مجموع الهيئة العسكرية على نسق
واحد لما فيه امن الاعانة على سهولة الحركات العسكرية وتعليماتها كما ثبت
ذلك بالتجارب العديدة التي استقرت عليها الآراء الجيدة وقررت بالتصديق
والموافقة

وبما أنه من اللازم قبل خروج العساكر للسفر ان تكون كافة الاسلحة
والمهمات والادوات اللازمة لهم حاضرة جاهزة بدون أن يكون شئ منها
محتاجا لتصليح أو ترميم أو ترميم منها لما يتأتى من الصعوبة في ترميم الاشياء
واستكمال النواقص في الطريق فينبغي قبل الشروع في السفر تدارك
الاوزام والنواقص اذ ذلك من الفرائض العسكرية

الفرائض الدينية

ان لم ينجل سبب الشجاعة بخبرها الديانة فلا تأثير له وما من مؤمن موحد
استند على التوفيقات العمدانية واعتمد الاوامر الربانية الا كان راضيا
مرضيا وعرف ان الاجتهاد وصرف القوة في ازالة المضائق والاحتياجات
التي تقع في أوقات السفر والحضر هو من الفرائض الدينية ولا يضطرب من
الحزن والمشاق وان تعذر عليه الوصول الى مقصده لما منع وقته بل يظهر
الفرح والسرور

وما من عسكري عود نفسه على الحرب والقتال معتقدا الاحكام الالهية
الا ويرى قلبه في أوقات المحاربة قويا بنور الهداية محفوقا بالعناية ويبدل
روحه في خدمة الدين والوطن ليحرز رتبة الحياة الابدية بالشهادة أو الامتياز
بين أقرانه بشرف الغزو والجهاد وما من عسكري كان بعكس ذلك الا كان
عاريا عن أنوار المعرفة وكانت ملكاته العقلية مجردة عن البشارات الالهية
وما ذلك الا لكونه رجع نعم الدنيا المتناهية على نعم الآخرة الغير المتناهية
ولا يمكنه المقاومة بصولة الجسارة ولا الجملة على الاعداء بقوة الشجاعة
ومثل ذلك من أنكر المبدأ أو المعاد واطاع هواه النفسانية فانه اذا وقع

في ميدان المحاربة اضطربت أفكاره بالكلية وهجز عن اجراء الحركة
بالجسارة والشجاعة ليصطفى به اروحه التي بهزها

بخدمات العسكرية لا تمنع أداء الفرائض الدينية ~~بما~~
لما كانت أخلد ادمات ~~العسكرية~~ هي أهدم المراسم الدينية وأساس الملة
والديانة لا يمكن احكامه الا بها كان الجهاد من أهم الفرائض الدينية

هذا وانك اذا تأملت لفضل العسكري على غيره علمت ان فضله لا يشكر
اذا نسبته بينه وبين من ينزوي في محل ويقتضى أوقاته في العبادة رياء لينظر
الناس اليه بحسن النظر مع انهم ليس لهم فائدة من ذلك أما العسكري فانه
يكابد المشاق لئلا يهمل ربه ولا يهمل رعاياه من المؤمنين والوطن والملة وصحة
واجتهاده انما هو لاجل اعلاء كلمة الله ووقاية الدين والوطن وسركانه التي
يفعلها بالجسارة والشجاعة من أجل ذلك لا يرى فيها رياء ولا غرضاً

ونقول أيضاً ان ~~العسكري~~ كرى اذا أدى خدماته المطلوبة وعاشراخوانه
بالمعروف وأطاع ضباطه على مقتضى القوانين العسكرية وأدى صومه
وصلواته فهل يتصور ان يكون انسان أروع واثق منه

وما من عسكري كان متزينا بصلاح الحال واستعمله الله في كل وقت وأدى
خدمته العسكرية من غير قصور الا فاز بالجنيا والآخره وكان سعيه

مشكورا

فان قيل ان أداء الفرائض الدينية يمنع الخدمات العسكرية قلنا ان
العسكري وان كان بحسب مقتضيات خدمته العسكرية يكون كل يوم
في التعليم والفقر الآن هذه الاشغال لا تستغرق النهار بل يجده أوقاتا
يؤدي فيها فرائض العبادة حتى انه اذا كان في نوبة الغفر التي هي عبارة
عن ساعة أو ساعتين ورأى وقت الصلاة أشرف على القوات وطلب
من أي ضابط واحد ان يقم يده حتى يؤدي فريضته فانه يجب لذلك
فيظهر ان الديانة أداء الخدمات العسكرية بل هي آلة حقيقية لحسن
استعمال الاهدور العسكرية

❦ الانسراح القلبي بعد أداء فرائض الخدمة ❦

لما كان حسن القيام بأداء الخدمات المفروضة على كل انسان سواء كان غنياً وفقيراً من موجبات الانسراح والسعادة فكذلك انقضاء العمر وعدم القيام بتأديته في أوقاته وورثتها على أوقات آخر من الاهدال والتراخي من موجبات الحزن والشقاوة

ووجه ذلك ان الضابط او العسكري اذا أهمل في اداء خدمته في أوقاته فان غائلة المسئولية لاتدعه يستريح في نومه وان السرور الذي رآه في يوم البطالة يزول كالخيال والارق الذي حصل له من التفرغ في غوائل المسئولية يحول بينه وبين ما فاتته من الاشغال وزيادة على ذلك مهما اعتذر لضابطه لتزكية نفسه واسترجاع حسن التقائه اليه فلا يتأق لذلك الا بعد مدة طويلة

أما من لا يقع منهم قدر ذرة من القصور في فرائض خدمتهم فانك لاترى على سيماهم الا انوار المسرة وتبقى قلوبهم في انسراح وانبطا وان كانوا في جهة مافضوا أيامهم وأدوا خدماتهم بالشجاعة والجسارة وكلما تقدموا في العمر وصلوا الى مرادهم بين أقرانهم

❦ حسن السلوك ❦

حيث ان كل مسلك يسلكه الانسان يمكن ان يستعمل منه على شأنه وشرفه وما من انسان غنياً كان أو فقيراً من الخواص والعوام الا ويمكن تقدير اعتباره من مسلكه وما يقع لمن الخير والشر ما هو الا من نتائج حركاته وأطواره فينبغي اذا لكل انسان ان يلتزم السلوك المستقيم بالصدق والبصيرة ونزفه واعتباره من شوائب الدناءة

❦ تحصيل المعارف ❦

حيث ان كل عسكري اذا كان من ارباب المعارف يمكنه ادارة وظائفه المطلوبة منه بالدقة زيادة عن المجزئ منها ويعرف قدر دينه ووطنه ويعتمد على غيرته وحبيته واذا امر بتبليغ مادة مهمة حرمها وفقاً للمطلوب وصور

[illegible]



